علال نوريم

مكتبة لسان العرب

جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون

مكتبة لسان العرب

الجزء الثاني :

علم البيان

lisanarabs.blogspot.com

علال نوريم

جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون

الجزء الثاني

علم البيان

مكتبة لسان العرب
أ. علاء الدين شوقي
lisanarabs.blogspot.com

الإهـــداء

إلى التي كانت تحملني على ظهرها إلى الكتّاب

رجاء أن أكون من حملة القرآن الكريم .

إلى التي شاهدتها تقاسي النّزاع في يوم كريه

فعزّ عليّ ذلك وصعب .

إلى روح أمي خديجة لَعْبيد

أهدي هذه المحاولة .

نوريم

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه
ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

{مقدمة}

وبعد :

خلال أيام مريرة حزينة اشتغلت بتسويد هذا الكتاب
فكانت الرياح تجري بما لا تشتهي السفن ،
كم هي الأيام التي عشتها غضبان أسفا ؟
وكم هي الليالي التي بتها حزينا قلقا ؟
عن كل هذا حدث ولا حرج .
وفي قرية أولاد يعكوب التي أقمت فيها ما شاء الله
أن أقيم كنت أجد نفسي في قول الشاعر :
بم التعلل لا أهلُ ولا وطنُ   ولا نديم ولا كأس ولا سكنُ
نعم !!! لا أهل ولا وطن ، ولا نديم ولا سكن !!! .
في هذه القرية كنت أشتغل بكتابة هذه الصفحات فكان
يمر الأسبوع تلو الآخر ، وأنا لم أتجاوز باب الإقامة
وكأني مسجون يرقب بابه حُرَّاسٌ غِلاَظُ القُلُــوبِ فِظَاظُهَا ،
وحينما أضيق ذرعا بهذه القرية أتركها إلى هذه
المدينة أو تلك ، وفي محفظتي صفحات بيض يجب

أن تسْودَّ قبل العودة إلى هذه القرية . وفي هذه المدينة
أو تلك أجدني أسير سيرتي الأولى رغما عني :
غضب وأسى بالنهار ، وحزن وقلق بالليل مع الانكباب
على إملأ الصفحات . وأتعس الأيام تلك التي قضيتها
في إحدى مدن الجنوب ، وأشدها تعاسة تلك التي قضيتها
في هذه القرية .

وأذكر أنني حينما رجعت من تلك المدينة كنت أستقبل بهذه
الكلمات :

طالت غيبتك !!!حمدا لله على السلامة ..ظنناك قد رحلت
عنا .. الناس كلهم يسألون عنك . فتذكرت قول الشاعر :

سئمــــت الحيــاة وطولهـــا وسؤال هـــذا النـــاس كيف لبيد

فقلت :

سئمــت الحيـــــاة وضيقها وسؤال هذا النـــاس كيف نوريم

ثم رحلت عن قرية أولاد يعكوب وزرت مدنا كثيرة :
زرت وجدة والتقيت بعالمها الفاضل ... وزرت الناظور
والتقيت بِمَن اصطلح الناس على تسميتهم بالعلماء .
وزرت القنيطرة والتقيت بعالمها ... أي إحساس ذاك
الذي خامرني وأنا أحاوره ؟ لقد أحسست كأنه رجل أميٌّ
يعيش في قرية نائية ، وساعتها بَدَا لِي واضحا أن العالِمَ
إذا لم يكن ربَّانيا انطفأ قبسُ نُورِ علمه ، وكان كلامه
ككلام أخسِّ سفهاء الناس !!!
وخلال هذه التنقلات كنت كأم تحمل في أحشائها

حنينا تخاف عليه أشد الخوف ، وتنتظر متى تراه يملأ
غرفة بموسيقاه . كذلك كنت فَمنَّ الله عليَّ ورأيت الجزء
ثاني مِنْ(جديد الثلاثة الفنون) يفتح عينيه ليرى النور .
والله أسأل أن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . وأن يرزقها
القَبول الحسن إنه سميع مجيب .

حي التقدم مدينة ابن جرير في : 2006/11/27 .

نوريم

مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف رحمه الله :

{ الفن الثاني علم البيان }

هذا هو الفن الثاني من فنون هذا النظم المبارك .

وهو : (فَنُّ البيان)

فما هو البيان ؟

فن البيان هو : عِلْمٌ يُعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح .

مثلا ألقى علينا طالب درسا من الدروس التي يتولّى إلقاءها الفقيه . فاستحسن الطلبة جميعا طريقة إلقاء الدرس. ووجدوه درسا سهلا وواضحا إلى أبعد غاية الوضوح. فإذا أردنا أن نصف هذا الدرس بالوضوح فلنا طُرُقٌ مختلفة في التعبير عن هذا المعنى . بعضها أوضح من بعض .

فنقول :

الدرس كالشمس في الوضوح .

الدرس كالشمس .

ـرس شمس في الوضوح .

ـدرس شمس .

ـهدنا شمسا تُسمَّى درسا .

ذ ..فن البيان هو : علم يُعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح . وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

فَنُ البَيَانِ عِلْمُ مَا بِهِ عُرِفْ   تَأدِيَةُ الْـمَعْنَى بِطُرُقٍ مُـخْتَلِفْ

وُضُوحُهَا ....

يعني : فن البيان هو : علم يعرف به أداء المعنى الواحد بطرق مختلفة في درجة الوضوح .

ثم إن فن البيان ينحصر في ثلاثة أشياء ، وهي :

- **التشبيه .**
- **الـــمجاز .**
- **الكناية .**

وفيها يقول الناظم رحمه الله :

................واحْصُرْهُ فِي ثَلاَثَهْ   تَشْبِيهِ أوْ مَجَازِ أوْ كِنَايَهْ

يعني : احصر فَنَّ البيان في ثلاثة أشياء ، وهي :

التشبيه .. الـــمجـــاز .. الكناية .

....

{ فصل في الدلالة الوضعية }

حينما أخبر الناظم رحمه الله أن (فن البيان) ينحصر في ثلاثة أشياء ، هي : التشبيه ، المجاز ، الكناية ، كان عليه أن يبدأ بالحديث عن التشبيه ، ثم المجاز ، ثم الكناية .

فلماذا جاء بهذا الفصل (فصل الدلالة الوضعية) مع أنه لم يرد له ذكر صراحة ؟

والجواب : أنه مُتَّبِعٌ وليس مبتدعا . والمُتَّبِعُ عليه أن يقتفي آثار من سبقوه ، فمن المعلوم أن الناظم رحمه الله نظم : تلخيص المفتاح . للخطيب القزويني رحمه الله تعالى ، والقزويني بدأ بتعريف فن البيان فقال : هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه .

وحينما ذكر (الدلالة) صراحة فقال : في وضوح الدلالة دفعه هذا التعريف إلى ذكر دلالة اللفظ فقسمها إلى دلالة وضعية . وأخرى عقلية .

وحينما جاء الناظم رحمه الله عرَّف هو الآخر (فَنَّ البيان) فقال :

فن البيان علم ما به عرف .... تأدية المعنى بطرق مختلف ....
وُضُوحُها

وحينما ذكر (الدلالة) (قُوَّةً) أي بطريقة غير مباشرة .

لأن قوله : (وضوحها) على حذف مضاف ، والتقدير : وضوح دلالتها .

حينذاك دفعه هذا التعريف إلى ذكر دلالة اللفظ ليعرف المعتبر

ـبـ في هذ الفن ، ولتعرف إذا ذكرت ، فعقد هذا الفصل .

قـ ـ

والقصدُ بالدَّلالـةِ الوَضعيَّـهْ	**على الأصحِّ الفَهمُ لا الحَيثيَّـهْ**
أقسامُها ثلاثـةٌ مُطابَقَهْ	**تضَمُّنُ التزامُ أمَّا السَّـابقَهْ**
فهيَ الحَقيقةُ ليْسَ فِي الْبَيَانِ	**بَحثٌ لَهَا وعَكسُهَا الْعَقْلِيتَانِ**

وهـذه الدلالة تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- **دلالة مطابقـــة .**
- **دلالة تضمـــن .**
- **دلالة التـــزام .**

أما بالنسبة لدلالة المطابقة فلا يبحث عنهـا علمـــاء البيان

ولهذا قال : أما السابقة فهي الحقيقة ليس في البيان

بحث لها .

وأما بالنسبة لدلالتـــي التضمن والالتـزام فإن علماء البيان

يبحثون عنهما ، ولـهذا قال : وعكسها العقليتان .

يعني : أن دلالتي التضمن والالتزام العقليتين بخلاف دلالة المطابقة .

أي : أن لعلماء البيان بـحثا فيهما .

....

{ الباب الأول : التشبيه }

هذا هو الباب الأول من (فن البيان) وهو : التشبيه .

فما هو التشبيه ؟

التشبيه هو : الدلالة على اشتراك أمرين في المعنى بآلة مخصوصة كـ (الكاف) ظاهرة أو مقدرة .

فنقول مثلا : الدرس كالشمس في الوضوح .

ففي هذا المثال : دلالة على مشاركة الدرس للشمس في المعنى .

وهي : الوضوح والظهور .

ونقول :

1- الطفلة كالوردة في العطر .

2 - العالم كالنجم في هداية الضالين .

3- المعلمة كالأم في الحنان .

ففي المثال الأول : دلالة على مشاركة الطفلة للوردة في العطر .

وفي المثال الثاني : دلالة على مشاركة العالم للنجم في الهداية .

وفي المثال الثالث : دلالة على مشاركة المعلمة للأم في الحنان .

إذًا .. التشبيه هو الدلالة على اشتراك أمرين في المعنى بآلة مخصوصة كالكاف ظاهرة أو مقدرة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تَشْبِيهُنَا دَلاَلَةٌ عَلَى اشْتِرَاكْ ... أَمْرَيْنِ فِي مَعْنًى بِآلَةٍ أَتَاكْ

ـعني : التشبيه هو : الـــدلالة على اشتــــراك أمـــرين في المعنـــى بآلـــة ـــخصوصة ، كالكاف ظاهرة أو مقدرة .

ـ هذا التشبيه له أربعة أركان ، وهي :

1- الوجه ، أي : وجه التشبيه .

2- الأداة ، وهي : الكاف ، وكأن ، و(مثل) إلخ .

3- المشبه .

4- المشبه به .

ـيقـ للمشبه والمشبه به : الطرفان .

ـقو مثلا : العلم كالنور في الهداية .

ـوجه الشبه هو : الهداية .

ـ ـأداة هي : الكاف .

ـمشبه هو : العلم .

ـمشبه به هو : النور .

وإذ .. فالتشبيه له أربعة أركان ، وهي :

ـجه ـشبه ، الأداة ، المشبه ، المشبه به ، ويقال لهما : الطرفان .

ـفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ـركَانُهُ أَرْبَعَةٌ وَجْهٌ أَدَاهْ وَطَرفَانِ فَاتَّبِعْ سُبُلَ النَّجَاهْ

ـعني : أركان التشبيه أربعة وهي :

ـجه ـشبه .. والأداة .. والطرفان ، وهما : (المشبه والمشبه به)

....

تمارين تطبيقية:

بين أركان التشبيه فيما يلي :

1- والنفس كالطفل إن تهمله شب على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطـم

2- العـمـر مـثـل الـضـيـف أو كالـطـيـف لـيـس لـه إقـامه

3-كـأن أخـلاقـك فـي لطفهـا ورِقَّـة فيهـا نسيـم الـصباح

الـجواب :

1- والنفس كالطفل :

فالمشبه هو : النفس .

والمشبه به هو : الطفل .

والأداة هي : الكاف .

ووجه الشبه هو : الاستعداد لقبول التأثير في كلّ .

2- العمر مثل الطيف إلخ :

فالمشبه هو : العمر .

والمشبه به هو : الضيف .

والأداة هي : مثل .

ووجه الشبه هو : سرعة الزوال والانتقال في الكل .

هذا وقد شبه الشاعر العمر بتشبيهين ، ويقال في التشبيه الثاني :

المشبه هو : العمر .

المشبه به هو : الطيف .

والأداة هي : الكاف .

ووجه الشبه هو : سرعة الزوال والانتقال .

3-كأن أخلاقك ...... نسيم الصباح .

فالمشبه هو : أخلاقك .

والمشبه به هو : نسيم الصباح .

والأداة هي : كأن .

ووجه الشبه هو : اللطف والرقة في الكل .

ومن خلال هذه التمارين يتّضح لنا أن أركان التشبيه أربعة وهي :

أ- الـــمشـــبـــه .

ب- الـــمشبـــه به .

ج- أداة الـــتشبيـــه .

د- وجـــه الشـــبـــه .

....

انقسام الطرفين إلى : حسيين أو عقليين أو مختلفين :

ينقسم الطرفان (وهما المشبه والمشبه به) إلى أربعة أقسام :

1- حسيين مثل : المعلم كالشمعة .

2- عقليين مثل : العلم كالحياة .

3- حسي وعقلي مثل : النجوم في الظلام كالسنن بين البدع .

4- عقلي وحسي مثل : الصداقة كالوردة في ضرورة المحافظة عليها .

هذه هي أقسام الطرفين ، وفيها يقول الناظم رحمه الله :

فصل وحسيان منه الطرفان أيضا وعقليان أو مختلفان

يعني : أن المشبَّه والمشبَّه به يكونان حسيين ، وعقليين ، ومختلفين .

بأن يكون المشبَّه حسيا والمشبه به عقليا ، والعكس .

....

تمارين تطبيقية :

بيِّن نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يلي :

1- ﴿ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ .58﴾ الرحمن .

2- خلت زئير الأسد في الغابة رعدا مزمجرا في السماء .

3- شربت لبنًا كالعسل .

4- رائحة الكتب كالمسك .

5- لها بشر مثل الحرير .

الـــجواب :

هذه الأمثلة كلها طرفا التشبيه فيها حسيان .

لأنـــهما يُدركان بالحس .

ففي المثال الأول يُدركان بـــحاسة البصر .

وفي المثال الثاني يدركان بـــحـــاسة السمع .

وفي المثال الثالث يدركان بـــحاسة الذوق .

وفي المثال الرابع يدركان بـــحاسة الشم .

وفي المثال الخامس يدركان بـــحاسة اللمس .

بَيِّنْ نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يلي :

1- العلم كالـــحياة .

2- الجهل كالموت .

3- الكلام الطيّب كالسّحر .

الـــجواب :

طرفـــا التشبيـــــه في هـــذه الأمثلة كلها عقليان ، لأنهما يدركان بالعقـــــل ولا يدركان بحاسة مــــن الحواس .

بيِّنْ نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يلي :

1- عدل الحاكم كالظل .

2-الـــموت كالسبع .

3- القناعة كنز لا يفنى .

4- الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر في اللسان .

الـــجواب :

طرفا التشبيه في هذه الأمثلة مختلفان ، فالمشبه عقلي ، والمشبه به حسي .

ولتوضيح ذلك نقول :

1- فَـــ : (عدل الحاكم) مشبَّه . وهو عقلي . لأن العدل يدرك بالعقل .

و : (كالظل) مشبه به . وهو : حسي .

2-و : (الموت) مشبه به وهو : عقلي .

و : (كالسبع) مشبه به وهو : حسي .

3- و : (القناعة) مشبه به وهو : عقلي .

و : (كنز) مشبه به وهو : حسي .

4- و : (الحكمة) مشبه وهو : عقلي .

و : (شجرة) مشبه به وهو : حسي .

وربَّما قد اتضَّح لنا بهذا أن طرفَي التشبيه مختلفان :

فالمشبه : عقلي .

والمشبه به : حسي .

بين نوع الطرفين باعتبار الحسي والعقلي فيما يأتي :

1- وأرض كأخلاق الكريم قطعتـهـا　　وقد كحل الليـل السمـاك فأبصـرا

2-رُبَّ ليـل كأنـه أملي فـيـك　　وقد رحـت عنـك بالحرمـان

3- صحو وغيم وضياء وظـلام　　مثل سرور شـابه عـارضُ غَـمٍّ

4-وكأن النجـوم بين دجـاه　　سـنـن لاح بيـنهـن ابـتـداع

الـجواب :

طرفا التشبيه في هذه الأمثلة كلها مختلفان ، فالمشبه حسي .

والمشبه به عقلي ، ولتوضيح ذلك نقول :

1-ف : (وأرض) مشبه . وهو : حسي .

و : كأخلاق الكريم ، مشبه ، وهو : عقلي

2- و : (ليل) مشبه ، وهو : حسي .

و : (أملي) مشبه به ، وهو : عقلي .

3- و : صحو وغيم إلخ مشبه ، وهو حسي .

و : (سرور) مشبه به ، وهو : عقلي .

4- و : (النجوم) مشبه ، وهو : حسي .

و : (سنن) مشبه به ، وهو : عقلي .

ورُبَّمَا تَبَيَّنَ لنا بهذا أن طَرَفَيْ التشبيه مختلفان .

فالمشبه حسي .

والمشبه به عقلي .

سبق أن عرفنا : أنَّ طَرَفَيْ التشبيه يكونان حسيين ، وعقليين ومختلفين . والمراد بالحسي ما يدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمسة ، وعلى هذا فالحسي يدخل فيه : التشبيه الخيالي ، وهو : المركَّب من أمور كل واحد منها موجود يدرك بالحس . لكن صورته ليس لها وجود حقيقي في الواقع . وإنما لها وجود في الخيال .

ويمثلون له بقول الشاعر :

وكأن محمر الشقيـ ... ـقِ إذا تصوب أو تصعد
أعلام ياقوت نشـر ... ن على رماح من زبرجد

يقول : كأن محمر الشقيق ، وهو يقصد : كأن الشقيق الأحمر .

والشقيق هو : نَوْرٌ أحمر في وسطه سواد .

ويقول : إذا تصوَّب . أي : مال إلى أسفل .

ويقول : إذا تصعد . أي : مال إلى أعلى .

وهو يشبه النَّوْرَ الأحمرَ حينما تهب عليه الرياح فينحني .

فإذا خَفَّتْ حِدَّةُ الرياح قام مستويا ، يشبهه ب (أعلام) .

صنعت من ياقوت . ونشرت على رماح صنعت من زبرجد .

فصورة : الأعلام المصنوعة من الياقوت المنشورة على رماح مصنوعة من زبرجد . فهذه الصورة ليس لها وجود في عالم الحقيقة والواقع . ومن هنا سميت ب : (التشبيه الخيالي) .

لكن المواد التي تركبت منها الصورة لها وجود وتدرك بالحس .

ف (الأعلام) و (الياقوت) والرماح ، والزبرجد هذه المواد كلها

تدرك بالحس .

والمقصود مـــن كل هــــذا أن التشبيه الخيـــالي يعتبر من التشبيه الحسي .

وسبق أن عرفنا : أن طَرَفَيْ التشبيه ، وهما : المشبه .

والمشبه به يكونان عقليين ، ويدخل في التشبيه العقلي :

التشبيه الوهمي . وهو الذي لا يدرك بإحدى الحواس الخمسة ، لكنه لو وُجد فأدرك لكان مدركا بها .

ويمثلون للتشبيه الوهمي بقوله تعالى من سورة الصافات :

(طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ)

ف : الشياطيـــن لا تدرك بإحدى الحواس . لكنهـــا لو ظهرت . لكانت مدركة بإحدى الحواس ، وهي : حاسة البصر .

وإذًا .. فهذا التشبيه الذي في الآية الكريمة ، يسمى :

تشبيها وهميا . ويعتبر من : التشبيه العقلي .

ومن التشبيه الوهمي الذي يعتبر من التشبيه العقلي .

قول الشاعر :

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونةٌ زرقٌ كأنياب أغوال

ف : أنياب الأغوال لا تدرك بالحس لأنها غير موجودة .

لكنها لو وجدت لكانت مدركة بحاسة البصر .

والمقصود أن التشبيه في هذا البيت يسمى :

تشبيها وهميا . ويُعَدُّ من التشبيه العقلي .

....

وجه الشبه :

ما هو وجه الشبه ؟

وجه الشبه : هو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به .

نقول مثلا :

الشمس كالدِّينار في الاصفرار واللمعان .

ف : المشبه هو : الشمس .

و: المشبه به هو : الدِّينار .

ووجه الشبه هو : الاصفرار واللمعان في الكلّ .

إذًا .. وجدنا في هذا المثال أن المشبه والمشبه به يشتركان في المعنى . وهو : الاصفرار واللمعان .

ف : الشمس صفراءُ لامعة .

و : الدِّينار أصفر لامع .

ونقول كذلك :

وجه العالم كالبدر .

ف : المشبه هو : وجه العالم .

و : المشبه به هو : البدر .

ووجه الشبه هو : الإشـــــراق والإضاءة في الكل .

وفي هذا المثال كذلك وجدنا أن المشبَّه والمشبه به يشتركان في المعنى . وهو : الإشراق والإضاءة .

فوجه العالم مشرق مضيء .

والبدر مشرق مضيء .

إذًا ..وجه الشبه هو المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْوَجْهُ مَا يَشْتَرِكَانِ فِيهِ ....

يعني : وجه الشبه هو : المعنى الذي يشترك فيه المشبه والمشبه به .

....

انقسام وجه الشبه باعتبار دخوله في حقيقة الطرفين وخروجه عنهما

ينقسم وجه الشبه إلى قسمين ، وهما :

1- داخل في حقيقة الطرفين .

2- خارج عن حقيقة الطرفين .

يقال مثلا : هذه الورقة مثل هذه الورقة .

ف (وجه الشبه) في هذا المثال داخل في حقيقة المشبه والمشبه به .

ووجه الشبه هو : أن هذه الورقة صنعت من المادة نفسها التي صنعت منها هذه الورقة الأخرى .

ويقال كذلك : خالد كالأسد .

ف : (وجه الشبه) في هذا المثال خارج عن حقيقة المشبه ، والمشبه به ، ووجه الشبه هنا هو : الشجاعة .

إذًا ..وجه الشبه يكون داخلا في حقيقة المشبه والمشبه به ، ويكون خارجا عنهما . وفي هذا يقول :

الناظم رحمه الله :

وَدَاخِلاً وَخَارِجًا تُلْفِيهِ ....

يعني : وتجد وجه الشبه داخلا في حقيقة المشبه ، والمشبه به وخارجا عن حقيقتهما .

....

انقسام وجه الشبه الخارجي إلى حقيقي وإضافي :

ينقسم وجه الشبه الخارجي إلى قسمين :

1-وصف حقيقي .

2-وصف نسبي .

الوصف الحقيقي :

والوصف الحقيقي ينقسم إلى قسمين وهما :

أ- حسي .

ب- عقلي .

مثال الحقيقي الحسي :

تقول مثلا : صوت أخي الصغير كصوت البلبل .

ف (وجه الشبه) هنا هو : الرقة والعذوبة في الكل .

ووجه الشبه هنا : خارجي ، حقيقي ، حسي .

وتقول : هذه البرتقالة كالتفاحة في الحلاوة .

ف : (وجه الشبه) هنا هو : الحلاوة .

وهو : خارجي ، حقيقي ، حسي .

مثال الحقيقي العقلي :

وتقول كذلك : خالد كالأسد .

ف (وجه الشبه) هنا هو : الشجاعة .

ووجه الشبه هنا : خارجي ، حقيقي ، عقلي .

الوصف النسبي :

والوصف النسبـــي هو : الإضــــافي . وهو : مـــــا ليس هيئة متقـــررة فـــي الـــذات . بـــل معنى متعلقا بها .

كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس .

ف(وجه الشبه) هو : إزالة الحجاب في الكل .

فالحجة تزيل الحجاب عن الحق الذي يكتنفه الغموض

والشمس تزيل الحجاب عن الأشياء والكائنات التي يلفها الظلام .

ووجه الشبه هنا : نسبي . أي : إضافي .

إذًا .. ينقسم وجه الشبه الخارجي إلى قسمين هما :

أ–وصف حقيقي .

ب – وصف نسبي .

والوصف الحقيقي ينقسم إلى قسمين :

أ– حسي .

ب– عقلي .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَخَـارِجٌ وَصـفٌ حَقِيقِـيٌّ جلاَ ....

يعني : ووجه الشبه الخارجي يكون حقيقيـــــا ، أي :
معنى متقررًا في الذات . بألا يكون نسبيا يتعقل بين شيئين .
ويقول : (جَلاَ) أي : ظهر تصور الحقيقي من غير توقف
على شيئين .
ثم قال رحمه الله :

.... **بِحِسٍّ أوْ عَقْـلٍ وَنِسْبِيٌّ تلاَ**

يعني : ووجه الشبه الخارجي الحقيقي يكون حسيا وعقليا .
ويقول رحمه الله : ونسبيٌّ تلا .
يعني : ويكون وجه الشبه الخارجي نسبيا . أي :
إضافيا . وهو : ما ليس هيئة متقررة في الذات .
بل معنى متعلقا بها .
ومعنى : نسبيا : أي : ذو نسبة بين شيئين لا يتعقل إلا بهما .
ومعنى : تلا : أي : تبع لفظُ : (نسبي) لفظَ : (حقيقي)
في الذكر . والمقصود أن (نسبي) معطوف على (حقيقي) .

....

انقسام وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدد :

ينقسم وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدد إلى
ثلاثة أقسام :

1-واحـــــد .

2- مركـــب .

3- متـــعـــدد .

وكل واحد من هذه الأقسام الثلاثة إما حسي ، وإما عقلي .

فتصير الأقسام ستة . والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

➢ أوَّلا : وجه الشبه الواحد الحسي :

يكون الشبه واحدا حسيا مثل : البرتقالة كالتفاحة في حلاوتها .

ف (وجه الشبه) هنا هو : الحلاوة .

وهو : واحد حسي .

واحد : لأنه غير متعدد .

وحسي : لأنه يدرك بالحس ، ذلك أن الحلاوة تُدرك بحاسة الذوق .

➢ ثانيا : وجه الشبه الواحد العقلي :

وتقول : العلم كالنور في الهداية .

ف(وجه الشبه) هنا هو : الهداية في الكل .

فالعلم يهدي إلى الأقوم والأصوب .

والنور يهدي إلى الأقوم والأصوب كذلك .

ووجه الشبه هنا واحد عقلي .

واحد . لأنه غير متعدد .

وعقلي . لأنه مما يدرك بالعقل . إذ أن الهداية تدرك بالعقل .

➢ ثالثا : وجه الشبه المركب الحسي :

ويكون وجه الشبه مركبا حسيا كما في قول الشاعر :

وقد لاح بالفجر الثريا كما ترى   كعنقود مُلاَّحية حين نوَّرا

ف (وجــه الشبـــه) هنـــا هـــو : الصـــورة الحاصلـــة من اجتماع حُبَيّبات بيضاء صغيرة مستديرة

ووجه الشبه هنا مركب حسي .

مركّب . لأنه تركّب من متعدد . وهو : اجتماع حبيبات بيضاء إلخ

وحسي .لأن وجه الشبه . يدرك بحاسة البصر .

رابعا : وجه الشبه المركب العقلي :

ويكون وجه الشبه مركبا عقليا . ويمثلون له بقوله تعالى من سورة الجمعة :

" مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَيةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا " .

ف : وجه الشبه هنـــا هو : عدم الانتفاع بأعظم نافع مع تحمل التعب في حمله .

ووجه الشبه هنا : مركّب عقلي .

عقلي . لأنه يدرك بالعقل .

ومركّب .لأنه أخذ من أمور متعددة . فقد روعي من جهة المشبه به

وهو : الحمار . فعل مخصوص وهو : الحمل . ومحمول .

مخصوص وهو : الأسفار . (أي : الكتب) المشتملة على العلوم .

وكون الحمار جاهلا بما فيها .

وروعي من جهة المشبه (وهم اليهود) فعل مخصوص

وهو : حمل التوراة . ومحمول مخصوص ، وهو : التوراة .
وكون اليهود جاهلين بما فيها
لعدم عملهم بمقتضاها .

➢ خامسا : وجه الشبه المتعدد الحسي :

ويكون وجه الشبه متعددا حسيا . مثل :
البرتقالة كالتفاحة في شكلها .ولونها .وحلاوتها ورائحتها .
ف (وجه الشبه) هنا متعدد حسي .
متعدد ، لأنه ذكر في التشبيه عدد من أوجه الشبه .
وهو : شكل التفاحة . ولونها . وحلاوتها . ورائحتها .
حسي . لأنه يدرك بالحس ، ف (شكل التفاحة) يدرك بحاسة البصر . و (حلاوتها) تدرك بحاسة الذوق .
و(رائحتها) تدرك بحاسة الشم .

➢ سادسا : وجه الشبه المتعدد العقلي :

ويكون وجه الشبه متعددا عقليا . مثل :
المعلمة كالأم حنانا . وعطفا . ولطفا . وعناية .
فَ (وجه الشبه) هنا : متعدد عقلي .
متعدد ، لأنه ذكر في التشبيه عدد من أوجه الشبه .
وهو : الحنان . والعطف . واللطف . والعناية .
عقلي . لأنه يدرك بالعقل ، ف (الحنان) والعطف . إلخ

كل هذه الأشياء تدرك بالعقل . ولا تدرك بحاسة من الحواس.

إذًا .. ينقسم وجه الشبه من حيث الإفراد والتعدد

إلى ثلاثة أقسام :

1- واحد .

2-مركب .

3-متعدد .

وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي ، وإما عقلي . وفي هذا

يقول الناظم رحمه الله :

وَواحِدًا يَكُونُ أوْ مُؤَلَّفًا أوْ مُتَعَدِّدًا وَكُلٌّ عُرِفَا

بِحِسٍّ أوْ عَقْلٍ.......... ....

يعني : يكون وجه الشبه :

1- واحدا .

2- مؤلفا والمراد به المركّب .

3-متعددا .

وكل واحد من هذه الثلاثة إما حسي ، وإما عقلي .

وبهذا نكون قد عرفنا أنّ أقسام وجه الشبه باعتبار الإفراد والتعدد والحسي والعقلي ستة أقسام

1- وجه الشبه الواحد الحسي .

2- وجه الشبه الواحد العقلي .

3- وجه الشبه المركب الحسي .

4- وجه الشبه المركّب العقلي

5- وجه الشبه المتعدد الحسي .

6- وجه الشبه المتعدّد العقلي .

وقد يكون المراد بالتشبيه هو : التمليح أو التهكم .

ويتحقق هذا في تشبيه الشيء بضده .

كتشبيه الرجل الجبان بالأسد في الشجاعة .

وكتشبيه الرجل البخيل بالجواد .

فتقول لرجل جبان : أنت كالأسد .

تقول هذا وأنت تقصد أحد أمرين :

1- تمليح الكلام واستظرافه .

2- التهكم والسخرية بالمخاطب .

وتقول لرجل بخيل : أنت كحاتم .

تقول هذا وأنت تقصد أحد أمرين كذلك :

1- تمليح الكلام واستظرافه .

2- التهكم والسخرية بالمخاطب .

إذًا .. يُشبَّه الشيء بضده ، والمراد هو : التمليح أو التهكم .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَتشبِيهِ نمِي فِي الضِّدِّ لِلتملِيحِ وَالتهَكمِ

يعني : والتشبيه يُنسب في الضد للتمليح أو التهكم .

....

تمارين تطبيقية :

بَيِّنْ أداخل وجه الشبه في حقيقة المشبه والمشبه به

أم خارج عنهما فيما يأتي ؟ :

1-هذا القميص مثل هذا القميص في كونها قطنا .

2-هذه المحفظة مثل هذه في كونهما جلدا .

3- هذا الخاتم مثل هذا في كونهما ذهبا .

4- هذا القلم مثل هذا في كونهما قصبا .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة الأربعة كلّهـــا داخل في حقيقة المشبه . والمشبه به .

بَيِّنْ أداخل وجه الشبه في حقيقة المشبه والمشبه به أم خارج عنهما فيما يأتي ؟ :

1-خالد كالأسد .

2- صوت الطفل كالعصفور .

3-رائحة المكتبة كالمسك .

4- لون مراكش كالوردة .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة كلها خارج عن حقيقة الطرفين .

بَيِّنْ وجه الشبه الخارجي أحسي أم عقلي فيما يأتي ؟ :

1-خلت صوت الأسد في عرينه الرعد في سمائه .

2- عصير البرتقال كالعسل في الحلاوة .

3- دخلت حديقة عبير الزهر فيها كأنه المسك .

4- لمست جسما كأنه الحرير .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة كلها حسي ، لأنه يدرك بأحد الحواس ، كالسمع ، والذوق ، والشم

واللمس .

بَيِّنْ وجه الشبه الخارجي أحسي أم عقلي فيما يأتي ؟ :

1- العلم كالحياة .

2- الجهل كالموت .

3- النفس كالطفل .

4- السبع كالموت .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة الأربعة كلها عقلي ، لأنه يدرك بالعقل ، ولا يدرك بأحد الحواس .

بَيِّنْ وجه الشبه أواحد أم غير ذلك . وأحسي هو أم عقلي فيما يأتي :

1- هذه البرتقالة كالتفاحة في اللون .

2- هذا العصير كالعسل في الحلاوة .

3- يد الكاتب كالحرير في الليونة .

الـــجـــــواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة الثلاثة واحد حسي :

أ- **واحد** : لأن التشبيه ذُكِرَ فيه وجه واحد من أوجه التشبيه .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بإحدى الحواس .

بَيِّنْ وجه الشبه أواحد أم متعدد ..وأحسي هو أم عقلي ؟ فيما يلي :

1- العالم كالنجم في هداية الضالين .

2- الأخ الأكبر كالأب في الرعاية .

3- المعلمة كالأم في الحنان .

الـــجواب :

وجه الشبه في هذه الأمثلة كلها واحد عقلي :

أ- واحد : لأن التشبيه ذُكِرَ فيه وجه واحد من أوجه التشبيه .

ب- **عقلي** : لأن وجه التشبيه يدرك بالعقل .

بيِّنْ وجه الشبه أمركَّب هو أم غير مركَّب وأحسي هو

أم عقلي ؟ فيمي يلي :

1- والبدر في السمـــاء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

2-وحدائق لبس الشقيق نباتها كالأرجوان منقطا بالعنبـــر

3- لا تعجبوا من خاله في خده كل الشقيـــق بنقطة سوداء

الـــجواب :

1- والبدر في كبد السماء ..إلخ

وجه الشبه في هذا البيت هو : الصورة الحاصلة من ظهور شيء أبيض مشرق مستدير في رقعة مبسوطة زرقاء .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركَّب حسي :

أ-مركَّب: لأن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدّد .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بحاسة البصر .

2-وحدائق لبس الشقيق إلخ

ووجه الشبه هنا : هو الصورة الكائنة من انبساط رقعة حمراء قد نُقِّطت بالسواد منثورا عليها .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركَّب حسي :

أ-مركّب : لأن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

ب-حسي : لأن وجه الشبه يدرك بالحس .

3- لا تعجبوا من خاله في خده..إلخ .

ووجه الشبه في هذا البيت هو : الصورة الكائنة من وجود نقطة سوداء مستديرة في وسط رقعة حمراء .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركب حسي :

أ-مركّب : لأن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بالحس .

بيِّن وجه الشبه أمركّب هو أم غير ذلك ؟ وأحسي هو أم عقلي فيما يلي ؟ :

1- المستجير بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضـــاء بالنـــار

الـــجـــواب :

1- المستجير بعمرو ..إلخ

وجه الشبه في هذا البيت هو : الصورة المتمثلة في الفرار من الضار إلى ما هو أضر منه طمعا في الانتفاع به .

وعلى هذا فوجه الشبه هنا : مركب عقلي :

أ-مركّب : لأنه صورة مأخوذة من متعدد .

ب- عقلي : لأن وجه الشبه يدرك بالعقل .

بيِّن وجه الشبه فيمي يلي : أمتعدد أم غير ذلك ؟ وأحسي هو أم عقلي ؟ :

1- البرتقالة كالتفاحة لونا ورائحة .

2- مـهـــفـهف وجـنتـــاه كالخـــمـر لـــونـا وطـــعـــمـا

الــجواب :

1- البرتقالة كالتفاحة لونا ورائحة ،

وجه الشبه في هذا المثال متعدد حسي :

أ-متعدد : لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه وهما : لونًا ، ورائحةً .

ب- حسي ، لأن وجه الشبه يُدرك بالحواس ، ف(اللون) يدرك بحاسة البصر ، و(الرائحة) تدرك بحاسة الشم .

2- مهفهف وجنتاه كالخمر لونا وطعما

وجه الشبه في هذا البيت متعدد حسي :

أ-متعدد ، لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه وهما : (لونا) و (طعما) .

ب- حسي : لأن وجه الشبه يدرك بالحس .ف(اللون) يدرك بحاسة البصر . و(الطعم) يدرك بحاسة الذوق .

بيِّن وجه الشبه فيما يلي : أمتعدد أم غير ذلك ؟ وأحسي هو أم عقلي ؟

1- الولد كأبيه خلقا ، وكرما ، وعلما .

2-البنت كأمها حنانا وعطفا ولطفا وعقلا .

الــجـــواب :

1- الولد كأبيه خلقا ، وكرما ، وعلما . وجه الشبه في هذا المثال متعدد عقلي :

أ-متعدد : لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه ، وهي : خلقا ، كرما ، علما .

ب- عقلي : لأن وجه الشبه يدرك بالعقل .

ألا ترى أن وجود خُلُقٍ معيَّن في الإنسان يدرك بالعقل ولا يدرك بالحس ؟ وكذلك وجود الكرم والعلم مما يدرك بالعقل .

2- البنت كأمها حنانا ، وعطفا ، ولطفا ، وعقلا .

وجه الشبه في هذا المثال متعدد ، عقلي :

أ-متعدد : لأن التشبيه ذُكِر فيه عدد من أوجه التشبيه وهي : حنانا ، عطفا ، لطفا ، عقلا .

ب-عقلي : لأن وجه الشبه يدرك بالعقل .

ألا ترى معي أن الحنان ، والعطف ، واللطف ، مما يدرك بالعقل ، ولا يدرك بالحس ؟

....

{فصل في أداة التشبيه و غايته و أقسامه:}

وأدوات التشبيه هي : الكاف ،و (كان) و (مثل)

وما يشبه :مثل .ككلمة : (نحو) و (مُــماثل) و (مُشابه).

فتقول: المعلم كالأب.

كأن المدرسة جامعة .

الدنيا مثل السراب .

و في هذه الأدوات يقول الناظم رحمه الله :

أَدَاتُهُ كَافٌ كَأَنَّ مِثْلُ وَكُلُّ مَا ضَاهَاهَا......................

يعني :أدوات التشبيه هي : الكاف ، و(كأن) و(مثل)

وكل ما يشبه مثل .

والأصل في الكاف و (ما يشبهها) أن تدخل على المشبه به . بعكس (كأن) فإنها تدخل على المشبه .

تقول :

المعلم كالأب . المعلمة كالأم . . الصديق كالأخ .

المعلم مثل الأب . المعلمة مثل الأم . الصديق مثل الأخ .

المعلم شبه الأب . المعلمة شبه الأم . الصديق شبه الأخ .

ربما تبيَّن لنا أن الكاف وما يشبهها تدخل على المشبه به .

وتقول :

كأن الليل نهار .. كأن على رؤوس الفتيات الغربان

إذًا .. الأصل في الكاف وما يشبهها أن تدخل على المشبه به .

بعكس (كأن) فإنها تدخل على المشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

....ثمَّ الأصلْ

إيلاءُ مَا كَالْكَافِ مَا شُبِّهَ بِهْ   بِعَكْسِ مَا سِوَاهُ فَاعْلَمْ وَانْتَبِهْ

يعني : الأصل في الكاف وما يشبهها أن تدخل على
المشبه به ، بعكس ما سوى الكاف . وهي :
(كأن) فإنها تدخل على المشبه .

....

أغراض التشبيه :

وأغراض التشبيه كثيرة ومن بينها :

1- كشف حال المشبه .

2- بيان مقدر حال المشبه .

3- بيان إمكان وجود المشبه .

4- إيصال حال المشبه . أي : تقرير حال المشبه .

5- تزيين المشبه .

6--تقبيح المشبه .

7- الاهتمام بالمشبه .

8- التنويه بالمشبه .

9- استطراف المشبه .

10- إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

والآن مع تفصيل هذه الأغراض :

➢ أولا : كشف حال المشبه .

نعم .. من أغراض التشبيه : كشف حال المشبه . وذلك إذا كان حاله مجهولا قبل التشبيه .

تقول لصديق لك :

رافقني في الحافلة فتى يتكلم في الأصول كأنه ابن السبكي .

فالتشبيه في هذا المثال بيّن لصديقك حال الفتى الذي رافقك في الحافلة ، لأنّهُ أظهره له في صورة كبار علماء الأصول .

وتقول لصديقك نفسه :

سمعت تلميذا يجود القرآن كأنه عبد الباسط عبد الصمد .

والتشبيه هنا بيّن لصديقك (حال المشبه) وهو : التلميذ الذي يجود القرآن ، لأنه أظهر التلميذ في صورة كبار القراء .

إذًا .. من أغراض التشبيه : كشف حال المشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَغَايَةُ التَّشْبِيهِ كَشْفُ الْحَالِ ....

يعني : ومن أغراض التشبيه : كشف حال المشبه ، وذلك إذا كان حاله مجهولا قبل التشبيه .

➢ ثانيا : بيان مقدار حال المشبه :

ومن أغراض التشبيه كذلك : بيان مقدار حال المشبه .

تقول لصديق لك :

في المدرسة طالب يجيد كتابة الشعر كأنه المتنبي .

فحينما قلت له : في المدرسة طالب يجيد كتابة الشعر .

عرف : حال الطالب . وأنه بلغ شأوًا في إجادة كتابة الشعر .

لكن إلى أيِّ حد هو يجيد هذه الكتابة ؟

صديقك لا يعرف هذا ، فجئت بالتشبيه فبينتَ له

مقدار هذه الإجادة . وأنها بلغت درجةَ عباقرةِ الشعر .

وتقول لصديقك نفسه :

اشتريت ثوبا ناعما كالحرير .

فعندما قلت : ثوبا ناعما . عرف صديقك حال الثوب . وأنه

ثوب ناعم . لكن إلى أيِّ حد هو ناعم ؟

صديقك لا يعرف هذا . فجئت بالتشبيه فبينتَ له :

مقدارَ نُعومةِ هذا الثوب ، وأن نعومته كالحرير .

إذًا .. من أغراض التشبيه : بيان مقدار حال المشبه .

➢ ثالثا : بيان إمكان وجود المشبه :

ومن أغراض التشبيه كذلك : بيان إمكان وجود المشبه .

تقول متحدثا عن طفل صغير :

إن يكن فيه حنان وقسوة ، ففي الرمان حلاوة وحموضة .

زعمت أن في الطفل حنانا وقسوة . فتخيَّلتَ أنه ربـــَّما قد يوجد

من يُنكر وجود الحنان والقسوة في شخص واحد .

فجئت بشيء اجتمع فيه ضدان . فأثبت به : إمكانَ وُجودِ المشبه .

ومثل هذا قول الشاعر :

فَإِنْ تَفُقِ الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال

ادَّعى المتنبي أن سيف الدولة فاق البشر جميعا ، فأحس أنه قد يوجد من ينكر هذا ، فجاء بالشطر الأخير ليبيِّن إمكان وجود المشبه . وكيف لا ؟ والمسك (وهو أطيب طِيب) أصله : دَمٌ .

إذًا .. من أغراض التشبيه : بيان إمكان وجود المشبه .

رابعا : إيصال حال المشبه :

من أغراض التشبيه : إيصال حال المشبه ، أي : تقرير حال المشبه وتمكينها في نفس السامع .

تقول : التعلم في الصغر كالنقش على الحجر .

فالغرض من التشبيه في هذا المثال ، هو : تقرير حال المشبه في نفس السامع .

وتقول لأمِّي يحاول تعلُّم القراءة والكتابة بدون شيخ : إنك كمن يكتب على الماء .

والغرض من هذا التشبيه هو : تقرير حال المشبه .

إذًا .. من أغراض التشبيه :

بيان مقدار حال المشبه . بيان إمكان وجود المشبه .

إيصال حال المشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... **مِقْدَارٍ أَوْ إِمْكَانٍ أَوْ إِيصَالِ**

يعني : ومن أغراض التشبيه .

أ- بيان مقدار حال المشبه .

ب- إمكان وجود المشبه .

ج- إيصال حال المشبه . أي تقرير حال المشبه وتمكينها في نفس السامع .

➢ خامسا : تزيين المشبه :

من أغراض التشبيه كذلك : تزيين المشبه وتحسينه في نفس السامع . تقول لطفل صغير تناوله دواء حلو لكنه غير مستساغ

هو حلو كالعسل .

فالغرض من هذا التشبيه هو : تزيين المشبه وتحسينه في نفس الطفل حتى يرضى عنه ويقبله .

وتقول لأختك التي ترفض خطيبا تقدم لخطبتها :

هو كمحمد أخيك .

فالغرض من هذا التشبيه هو تزيين المشبه وتحسينه في نفس أختك . لأنك شبّهت لها الخطيب الذي تستقبحُه وترفضه ، بأخيها الذي له مكانة في قلبها ، حتى ترضى عن الخطيب وتقبله ، إذًا .. من أغراض التشبيه : تزيين المشبه .

➢ سادسا : تقبيح المشبه :

ومن أغراض التشبيه أيضا : تقبيح المشبه وتشويهه .

تقول عن مغنٍّ تريد تنفير الناس من السماع له :

صوته كصوت الحمار .

فمما لا شك فيه أنك تريد بهذا التشبيه تقبيح المشبه وتشويهه حتى تتقزّزَ منه نفوس السامعين فتنفر منه .

وترى لوحة مكتوبة فتريد تقبيح خط كاتبها فتقول :
هذا الخط كأثر الطيور فوق التراب .
فالطيور إذا مشت فوق التراب ولعبت اختلطت آثار بعضها ببعض . فما تكاد تتبيَّن أحدها من الآخر . وعلى هذا جاء تشبيهك للخط بآثار الطيور مقبحا ومشوِّها له .
إذًا..من أغراض التشبيه : تقبيح المشبه وتشويهه .

⮜ سابعا : الاهتمام بالمشبه :

ومن أغراض التشبيه : الاهتمام بالمشبه .
يقول جائع وهو ينظر إلى وجه مستدير مشرق :
هذا الوجه كأنه رغيف .
كان بإمكان هذا الجائع أن يشبه هذا الوجه المستدير المشرق بالبدر . لكنه شبهه بالرغيف من أجل الاهتمام بالمشبه به .
إذًا .. من أغراض التشبيه : الاهتمام بالمشبه به.
وعلى هذا نقول : من أغراض التشبيه : تزيين المشبه .
تقبيح المشبه ، الاهتمام بالمشبه به .
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

تزيينِ أو تشويهِ اهتِمَامِ ....

يعني : من أغراض التشبيه :
أ- تزيين المشبه .

ب- تقبيح المشبه وتشويهه .

ج- الاهتمام بالمشبه به.

➢ ثامنا : التنويه بالمشبه :

ومن أغراض التشبيه : التنويه بالمشبه ، أي :
رفع ذكره ، فتقول في مقرئ مغمور :
هو كعبد الباسط عبد الصمد في الشهرة .
والغرض من هذا التشبيه هو : التنويه بالمشبه .

➢ تاسعا : استطراف المشبه :

من أغراض التشبيه : استطراف المشبه . أي : عَدُّه
طريفا حديثا .تقول وأنت تنظر إلى فحم مُتَّقد :
هذا الفحم كأنه بحر مسك موجه الذهب .
فالغرض من هذا التشبيه هو : استطراف المشبه ، ويكون
هذا الأسلوب عند إرادة إظهار الشيء في صورة الممتنع عادة .

➢ عاشرا : إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه :

وهذا الغرض من أغراض التشبيه يكون في التشبيه المقلوب
تقول في ليلة من الليالي البيض :
القمر هذه الليلة كأنه وجه مريم .
في هذا المثال شبهت القمر بوجه مريم ، ومعنى هذا
أنك جعلت وجه مريم أكثر إشراقا . وأشد إضاءة
من القمر ، والغرض من هذا التعبير هو : إيهام أن

وجه الشبه في المشبه أرجح منه في المشبه به .

إذًا .. من أغراض التشبيه : التنويه بالمشبه ، استطراف المشبه ،

إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... تَنويهِ اسْتِطْـرَافٍ أَوْ إِيـهَـامِ

رُجْحَانُهُ فِي الْوَجْهِ بِالْـمَقْلُوبِ كَالَّليْثِ مِثْلُ الْفَاسِقِ الْـمَصْحُوبِ

يعني : من أغراض التشبيه :

أ- التنويه بالمشبه .

ب-استطراف المشبه ، أي : عده طريفا .

ج- إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن أغراض التشبيه هي :

❶- كشف حال المشبه .

❷- بيان مقدار حال المشبه .

❸- إمكان وجود المشبه .

❹- إيصال حال المشبه .

❺- تزيين المشبه .

❻- تقبيح المشبه .

❼- الاهتمام بالمشبه به .

❽- التنويه بالمشبه .

❾- استطراف المشبه .

❿- إيهام رجحان المشبه على المشبه به في وجه الشبه .

....

تمارين تطبيقية :

بَيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب

2- حبر أبي حفص لعاب الليل يسيل للإخــوان أي ســيــــل

الـــجواب :

1- فإنك شمس والملوك إلخ الغرض من هذا التشبيه

هو : كشف حال المشبه .

فالمشبه هو : الضمير في : فإنك ، والمشبه كذلك هو : والملوك .

والمشبه به هو : شمس . والمشبه به كذلك هو : كواكب .

ومن هنا ندرك أن الشاعر أراد أن يُبَيِّن ويكشف حال المشبه .

فشبهه من جهة بالشمس . ومن جهة ثانية بالكواكب .

فاتضحت حال المشبه من جهتين :

من جهة الممدوح . وهو النعمان أحد الملوك . وأنه رفيع القدر عظيم المكانة .

ومن جهة معاصريه . وأنهم إذا ظهر فيهم النعمان قلّل ظهوره من سلطانهم وهيبتهم . وزال عنهم ما كانوا يتمتعون به من أبـــهة ، وسلطان في غيبته ، كالشمس مع الكواكب تماما ، إذا طلعت اختفى كل كوكب مهما كان ضوؤه وعظمته .

2- حبر أبي حفص لعاب الليل – الغرض من التشبيه هنا هو : كشف حال المشبه .

فالمشبه هنا هو : حبر أبي حفص ، أي : مداده .

والمشبه به هو : لعاب الليل ، أي : سواده .

والمشبه (وهو المداد) له أكثر من لون ، فهو :

أحمر ، وأزرق ، وأسود ، ومن أجل هذا أراد الشاعر

أن يكشف حال المشبه ويبين أنه مداد

أسود ، فاستعمل أسلوب التشبيه .

وإذًا .. فالغرض من هذا التشبيه هو : كشف حال المشبه .

بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- إذا قـامت لحاجتها تَثَنَّـت ‏ ‏ ‏ كأن عظامها مـــن خيزران

2- فيها اثنتان وأربعون حلوبة ‏ ‏ ‏ سودا كخافية الغراب الأسحم

الـــجـــواب :

1- إذا قامت لحاجتها تَثَنَّت إلخ ، الغرض من التشبيه هنا

هو : بيان مقدار حال المشبه .

فحينما قال الشاعر : ...... (تثنَّت) أدركنا أن في جسم هذه الفتاة

ليونةً . لكننا لم ندر مقدار هذه الليونة ، فجاء

الشاعر بالتشبيه فأفادنا مقدار هذه الليونة .

إذًا .. الغرض من التشبيه في هذا البيت هو : بيان مقدار حال المشبه .

2-فيها اثنتان وأربعون إلخ ، والغرض من هذا التشبيه كذلك هو :

بيان مقدار حال المشبه .

فعندما قال الشاعر : ....(سودًا) عرفنا حال المشبه (وهو النوق) وأنها سوداء .

لكن إلى أيِّ حدٍّ هي سوداء ؟ ما كنا لنعرف هذا لولا

التشبيه الذي جاء به الشاعر ، فعندما قال : ....كخافية الغراب الأسحم .
أدركنا أن هذه النوق بلغت درجة قصوى من السواد .
إذًا ... الغرض من هذا التشبيه هو : بيان مقدار حال المشبه .
بَيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- دان إلى أيـد العفاة و شاسـع   عن كل ند في النـدى و ضريب
كالبدر أفرط في العلـو وضوؤه   للعصبة السارين جد قريبِ
2- دنوت تواضعـا وعلوت مجدا   فشأنك انخفـاض وارتفـاع
كذاك الشمـس تبعـد أن تسامى   ويدنو منهـا الضوء والشعـاع

الـجواب :

1- دان إلى أيد العفاة ، إلخ . الغرض من التشبيه هنا هو :
بيان إمكان وجود المشبه .
فعندما قال الشاعر : إنَّ ممدوحه قريب من المحتاجين ، بعيد
كل البعد عن نظرائه في الجود والكرم ، أحس كأن هناك مَنْ
ينكر إمكان هذا : إمكان وجود صفتين متناقضتين هما :
القرب و البعد في شخص واحد . فجاء بالتشبيه ليبين أن
هذا ممكن . و على هذا نقول :
الغرض من التشبيه في هذا المثال هو : بيان إمكان وجود المشبه .
2- دنوت تواضعا وعلوت مجدا ، إلخ ، الغرض من التشبيه
في هذا البيت هو : بيان إمكان وجود المشبه .
فحينما وصف الشاعر ممدوحه بصفتين متناقضتين ، هما :
القرب و البعد أحس كأن هناك من ينكر إمكان وجود هذا .

فجاء بالتشبيه ليبيِّـــن أن حال ممدوحه كحال الشمس .
بعيدة كل البعد عنا، و لكن ضوءَها قريب جدا من الناس .
و الغرض من هذا التشبيه هو : بيان إمكان وجود المشبه .
و مثل هذا قول المتنبي :

فإن تفق الأنام و أنت منهـــــم فإن المسك بعض دم الغـــزال

فالمشبه هو : حال سيف الدولة مع بني جنسه من البشر .
والمشبه به هو : حال المسك مع جنسه من الدم .
ووجه الشبه هو : التميز والانفراد بما هو طيب في كل .
والغرض من التشبيه هو : بيان إمكان وجود المشبه .
بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- إن القـلـــوب إذا تنـــافر ودهـــا مثل الزجـــاجة كسرها لا يجبر

2- وأصبحت من ليلى الغداة كقابض على الماء خانته فروج الأصابع

الـــجواب :

1-إن القلوب . إلخ. الغرض من التشبيه هنا هو : تقرير حال المشبه في نفس السامع .
فالشاعر يقول : إن القلوب إذا تطرقت إليها العداوة والبغضاء
يصعب أن تعود إلى ما كانت عليه من حب و مودة . و من صفاء و نقاء .
وأراد أن يقر ر هذا المعنى (وهو حال المشبه) في نفس السامع
فشبهه بالزجاجة ، و أنها إذا كسرت يستحيل إعادتها إلى ما كانت عليه قبل الكسر .
وعلى هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا
البيت هو : تقرير حال المشبه .
2- وأصبحت من ليلى . إلخ . الغرض من التشبيه في هذا البيت

هو : تقرير حال المشبه كذلك ، فالشاعر يقول : إن علاقته

بحبيبته ليلى أصبحت على أسوأ الأحوال . لأنه كلما ظن

أنه أوشك أن يظفر بها و أن ينال منها ما يريد

وجدها أشد تفلتا ، و أكثر تمنعا مما كان يظن .

وأراد أن يقرر هذا المعنى في نفس السامع فشبهه

بمن يحمل الماء في يديه يحاول إمساكه وإطفاء

ظمئه به فيسيل من بين أصابعه و يخرج .

وعلى هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا البيت هو :

تقرير حال المشبه .

ويتحقق هذا إذا شبه أمر معنوي بآخر حسي .

بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- تفاريق شيــــب في الشباب وما حسن ليل ليس فيه نجوم

2- مددت يديك نحــوهم احتفاء كمــدهما إليـــهـم بالهبات

الــجواب :

1-تفاريق شيب في الشباب ، إلخ . الغرض من التشبيه هنا هو :

تزيين المشبه .

فالمشبه هنا هو : الشعر الأبيض وسط الشعر الأسود .

والمشبه به هو : لمعان النجوم في الليل المظلم .

و من العادة أن الناس يستقبحون الشيب و يكرهونه

من أجل هذا شبهه الشاعر بالنجوم و لمعانها ليزينه

في أعين الناس وقلوبهم .

و على هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا البيت
هو : تزيين المشبه وتحسينه .

2-مددت يديك ، إلخ ، الغرض من التشبيه هنا هو :
تزيين المشبه كذلك .

فالمشبه هنا هو : مَدُّ ذراعي المصلوب على الخشبة .

والمشبه به هو : مَدُّ يديه بالعطاء للسائلين أيام حياته .

ومن المعروف أن النفوس تشمئز و تتقزز من رؤية الصلب . فأراد الشاعر أن يزيل قبحه و يزيِّنه في قلوب السامعين فاستعمل التشبيه ليتحقق له ذلك .

وعلى هذا نقول : الغرض من التشبيه في هذا البيت هو :
تزيين المشبه .

بيِّن الغرض من التشبيه فيما يلي :

1- وإذا أشـــــار محدثــــــا فكأنه   قرد يقهقـــه أو عجـــوز تلطم
2- وتفتح - لا كانت- فما لو رأيته   توهمتـــه بابا مـــن النار يفتح

الـــجواب :

1-وإذا أشار، إلخ . الغرض من التشبيه هنا هو : تقبيح المشبه .

2-وتفتح ، إلخ. الغرض من التشبيه هنا هو : تقبيح المشبه كذلك .

....

انقسام طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب .

ينقسم طرفا التشبيه باعتبار الإفراد و التركيب إلى أربعة أقسام :

1-تشبيه مفرد بمفرد .

2-تشبيه مفرد بمركّب .

3-تشبيه مركّب بمركّب .

4-تشبيه مركّب بمفرد .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

➢ أوَّلاً : تشبيه مفرد بمفرد :

نقول في مثال تشبيه المفرد بالمفرد : التعلم في الصغر كالنقش في الحجر .

فالمشبه هو : التعلم في الصغر .

والمشبه به هو : النقش في الحجر .

وكلاهما مفرد ، فعلى هذا نقول : هذا المثال من قبيل

تشبيه مفرد بمفرد .

وتقول : المعلم كالأب . المعلمة كالأم . الكتاب كالصديق .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها من قبيل تشبيه مفرد بمفرد .

➢ ثانيا : تشبيه مفرد بمركّب :

وتقول في مثال تشبيه مفرد بمركّب :

كأن الفقيه صومعة في أعلاها مصباح .

فالمشبه هو : الفقيه .

والمشبه به هو : صومعة في أعلاها مصباح .

وعلى هذا نقول : هذا التشبيه من قبيل تشبيه مفرد بمركب

وتقول :

كأن الفتاة وردة تساقط عليها الندى ، و أشرقت عليها شمس الضحى .

- للعلم كالمصباح في دروب مظلمة .

فالتشبيه في هذين المثالين من قبيل : تشبيه مفرد بمركب .

ثالثا : تشبيه مركَّب بمركَّب :

وتشبيه المركَّب بالمركَّب يـُمثّله قول الشاعر :

كأن سهيــــلا والنجـوم وراءه   صفـوف صلاة قام فيهـا إمامهـا

فالمشبه هو : سهيل والنجوم وراءه .

والمشبه به هو : صفوف الصلاة يقدمها الإمام .

وعلى هذا نقول : هذا التشبيه من قبيل : تشبيه مركَّب بمركَّب .

وكقول الشاعر :

وكأن أجرام النجــوم لوامعــا   درر نـثـرن على بسـاط أزرق

فالمشبه هو : النجوم اللامعة في كبد السماء .

والمشبه به هو : الدرر المنثورة على بساط أزرق .

وعلى هذا فالتشبيه هنا من قبيل تشبيه مركَّب بمركَّب .

رابعا : تشبيه مركَّب بمفرد :

ومثال تشبيه المركَّب بالمفرد قول الشاعر :

لا تعجبوا من خـالـه فـي خـده   كل الشـقـيـق بنقـطـة سوداء

فالمشبه هنا (خاله في خده) وهو مركَّب .

والمشبه به هو : الشقيق و هو : مفرد .

وعلى هذا نقول : التشبيه في هذا المثال

من قبيل تشبيه مركَّب بمفرد .

وبهذا نكون قد عرفنا أن أقسام طرفي التشبيه باعتبار الإفراد والتركيب أربعة ، و هي :

❶- تشبيه مفرد بمفرد .

❷- تشبيه مفرد بمركّب .

❸- تشبيه مركّب بمركّب .

❹- تشبيهه مركّب بمفرد .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعتِبَارِ طَرَفَيْهِ يَنقَسِمْ … أَرْبَعَةً تَرْكِيبًا إِفْرَادًا عُلِمْ

تمارين تطبيقية :

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامهما باعتبار الإفراد و التركيب فيما يلي :

1-المعلم كالشمعة .

2-الجهل كالموت .

3-العلم كالحيـــاة .

الجـــــــــواب :

المشبه في هذا الأمثلة هو : المعلم ...الجهل ...العلم ...

و المشبه به هو : الشمعة ..الموت ...الحياة .

والتشبيه في هذه الأمثلة كلها من قبيل : تشبيه مفرد بمفرد .

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار الإفراد والتركيب فيما يلي :

1- أغر أبلج تأتَـمُّ الهداة به … كأنه علَـــم فـــي رأسه نار

2- وكأن محمـــر الشقيـــ … قِ إذا تصـــوب أو تصعـــد

أعـــلام يـــاقـــوت نشر … ن على رمـــاح مـــن زبرجد

الـــجواب :

1-أغر أبلج .إلخ .

فالمشبه هو : الضمير في (كأنه) والمقصود به : صخر . أخو الشاعرة .

و هو مفرد .

والمشبه به هو : علم في رأسه نار . و هو : مركب .

وعلى هذا فالتشبيه في البيت من قبيل : تشبيه مفرد بمركّب .

2-وكأن محمر الشقيق . إلخ. أي : أن الشقيق الأحمر .

ف : المشبه هو : الشقيق الأحمر (وهو نَوْرٌ أحمر في وسطه سواد) وهو مفرد .

والمشبه به هو : أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد .

وهو : مركّب . وعلى هذا فالتشبيه في هذا البيت من قبيل تشبيه مفرد بمركّب .

بَيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار الإفراد والتركيب فيما يلي :

1- كأن مُثار النقع فوق رؤوسنا وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه

2- كأن الدمـــوع على خدها بقيـــة طـــل علـــى جلنّار

الـــجواب :

1-كأن مُثار النقع . إلخ ، أي : كأن الغبار الذي أثارته حوافر الخيل في ساحة القتال .

فالمشبه هو : صورة الغبار المنعقد فوق الرؤوس . وفيها السيوف التي تهوي على رؤوس الأعداء .

والمشبه به هو : صورة الليل وفيها الكواكب التي تتساقط في كل حين .

والتشبيه في هذا البيت من قبيل تشبيه : مركّب بمركّب .

2-كأن الدموع . إلخ.

فالمشبه هو : صورة الدموع المنحدرة على الخد .

والمشبه به هو : صورة بقايا الندى على الورد .

والتشبيه في هذا البيت كذلك من قبيل تشبيه مركَّب بمركَّب .

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار الإفراد والتركيب فيما يلي :

1- يا صاحبي تقصيا نظريكما   تريا وجوه الأرض كيف تصور

تَرَيَانها نهارا مشمسا قد شابه   زهر الربا فكأنما هو مقمر

الجواب :

1-تَرَيَا نهارا . إلخ .

فالمشبه هو : النهار المشمس وقد خالطه لونُ زهرِ الرُّبا . و هذا مركَّب .

والمشبه به هو : الليل المقمر . و هذا مفرد .

وعلى هذا فالتشبيه في هذا البيت من قبيل :

تشبيه مركَّب بمفرد .

....

انقسام التشبيه باعتبار تعدد طرفيه :

ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام :

1-التشبيه الملفوف .

2-التشبيه المفروق .

3-تشبيه التسوية .

4-تشبيه الجمع .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام الأربعة :

➢ أَوّلاً : التشبيه الملفوف :

فما هو التشبيه الملفوف ؟

التشبيه الملفوف هو : أن تذكر المشبهات أولا .ثم تذكر المشبهات بها ثانيا . و ذلك كقول الشاعر :

ليل و بدر وغصن شعر ووجه و قدّ

فالمشبهات هي : الليل ، البدر ، الغصن .

و المشبهات بها هي : الشعر ، الوجه ، القد .

ذكر الشاعر المشبهات أولا . ثم ذكر المشبهات بها ثانيا .

وهذا هو التشبيه الملفوف .

ومن التشبيه الملفوف كذلك قوله :

خمر وبرد وورد ريق وثغر و خد

فالمشبهات هي : الخمر ، البرد ، الورد .

والمشبهات بها هي : الريق. الثغر . الخد .

ذكر الشاعر هنا أيضا المشبهات أولا ، ثم ذكر المشبهات بها ثانيا . و هذا هو التشبيه الملفوف .

ولعلك لاحظت أن التشبيه في هذين البيتين من التشبيه المقلوب .

➢ ثانيا : التشبيه المفروق :

فما هو التشبيه المفروق ؟

التشبيه المفروق هو : أن يذكر كل مشبه مع ما شبّه به ثم آخر وآخر .

وذلك كقول الشاعر :

النشر مسك والوجوه دنا نير وأطراف الأكف عنم

شبه الشاعر :

النشر (وهو الرائحة الطيبة) بالمسك .

والوجوه بالدنانير .

والأطراف (وهي الأصابع) بالعنم (وهو شجر له ثمر أحمر)

إذًا ..ذكر الشاعر : كل مشبه مع ما شبه به . ثم آخر وآخر.

وهذا هو التشبيه المفروق .

➢ ثالثا : تشبيه التسوية :

فما هو تشبيه التسوية ؟

تشبيه التسوية هو : أن يكون المشبَّه متعددا . و المشبه به واحدًا .

وذلك كقول الشاعر :

صــدغ الحبيب و حالي كلاهــمــا كالـلـيالــي

فهنا المشبه متعدد وهو : صدغ الحبيب .وحال الشاعر .

والمشبه به واحد وهو : الليالي .

وهذا هو تشبيه التسوية .

➢ رابــعــا : تشبيــه الجــمــع :

فما هو تشبيه الجمع ؟

تشبيه الجمع هو : أن يكون المشبه واحدا . و المشبه به متعددا

وذلك كقول الشاعر :

كأنما يبسم عن لؤلؤ منضّد أو برد أو أقاح

شبه الشاعر ثغر محبوبته بثلاثة أشياء . و هي :

1- اللؤلؤ المنضَّد . أي : المنظم .

2-البرد، و هو : حَبُّ الغمام .

3-الأقاح ، و هو : زهرُ نَبْتٍ طَيِّبِ الرائحة . حوله ورق أبيض .

فالمشبه هنا واحد ، و هو : ثغر محبوبة الشاعر .

والمشبه به متعدد و هو : اللؤلؤ ..البرد ..الأقاح .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن التشبيه باعتبار تعدد

طرفيه ينقسم إلى أربعة أقسام ، و هي :

❶-التشبيه الملفوف ، و هو : أن تذكر المشبهات أولا ثم تذكر المشبهات بها ثانيا .

❷-التشبيه المفروق ، وهو : أن يذكر كل مشبه مع ما شبِّه به . ثم آخر وآخر .

❸-تشبيه التسوية ، و هو : أن يكون المشبه متعددا . و المشبه به واحدا .

❹-تشبيه الجمع ، و هو : أن يكون المشبه واحداً . و المشبه به متعددا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَباعتِبَارِ عَدَدِ مَلْفُوفٌ أوْ مَفْرُوقٌ أوْ تَسْوِيَةٌ جَمْعٌ رَأوْا

1-يعني : ينقسم التشبيه باعتبار تعدد طرفيه إلى أربعة أقسام .

وهي : التشبيه الملفوف ، التشبيه المفروق ، تشبيه التسوية، تشبيه الجمع .

....

تمارين تطبيقية :

بيِّن طرفي التشبيه : وأقسامهما باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- ثغر وخد و نهد و اختضاب يد   كالطلع والورد والرمان والبلح

2- بفـــرع ووجه وقـــدٍّ وردف   كليل وبـــدر وغصن وحقف

الـــجواب :

1-ثغر وخذ ، إلخ .

فالمشبهات هي : الثغر ، الخد ، النهد، و اليد المخضوبة .

والمشبهات بها هي : الطلع، الورد ، الرمان ، البلح .

إذًا ...ذكر الشاعر المشبهات أولا، ثم جاء بالمشبهات بها .

ثانيا : وهذا هو التشبيه الملفوف .

2-بفرع ووجه . إلخ .

فالمشبهات هي : الفرع (وهو : الشعر) الوجه ، القد ، الردف .

و المشبهات بها هي : الليل، البدر ، الغصن ، الحقف .

ذكر الشاعر في هذا البيت المشبهات أولا . ثم ذكر بعدها المشبهات بها ثانيا . و هذا هو التشبيه الملفوف .

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامهما باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- بدت قمراً ، و مالت خوط بان   وفاحت عنبرا ورنت غزالا

2- الخد ورد والعـــذار رياض   والطرف ليل والبيـــاض نهار

الـــجواب :

1-بدت قمرا . إلخ .

فالمشبهات هي : الوجه ، والتمايل في الـــمِشْيَة . و الرائحة . و العينان .

والمشبهات بها هي : القمر ، و غصن البان ، و العنبر . و مقلتا الغزال .

والملاحظ أن الشاعر ذكر كل مشبَّه مع ما شُبِّه به . و هذا

هو التشبيه المفروق .

2-الخد ورد ، إلخ .

فالمشبهات هي : الخد ، و العذار ، و الطرف ، و البياض .

و المشبهات بها هي : الورد والرياض و الليل و النهار.

وقد ذكر الشاعر كل مشبه مع ما شبه به . و هذا هو :

التشبيه المفروق .

إذًا ..التشبيه المفروق هو : أن يذكر كل مشبه مع ما شبه به .

و منه قول الشاعر كذلك :

سفرن بدورا وانتقبن أهلة ومِسْنَ غصونا والتفتن جآذرا

وقول الآخر :

فكأنها فيه نهار ســـاطـــع وكـــأنـــه ليل عليهـــا مظلم

وقول الآخر :

الخد ورد والصدغ غالية والريق خمر والثغر من برد

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامها باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- العمر و الإنسان والدنيا هم كالظل في الإقبال و الإدبار

2- تشرق أعراضهم وأوجههم كأنها في نفوسهـــم شيـــــم

الـــجواب :

1-العمر والإنسان . إلخ .

فالمشبهات هي : العمر والإنسان والدنيا .

والمشبه به هو : الظل .

والملاحظ أن المشبه متعدِّد . و أنَّ المشبه به واحد .

وهذا هو تشبيه التسوية .

2-تشرق .إلخ .

فالمشبهات هي : أعراضهم . و أوجههم .

و المشبه به هو : شيم ، أي : الأخلاق الطيبة .

وإذًا ..فالمشبه متعدد . و المشبه به واحد .

وهذا هو تشبيه التسوية .

بيِّن طرفي التشبيه وأقسامهما باعتبار تعددهما فيما يلي :

1- العمـــر مثـــل الضيــــف أو كالطيــف ليــــس له إقامة

2-أنت كالبحر في السماحة والشمـــس علوا والبدر في الإشراق

الـــجواب :

1- العمر مثل . إلخ .

فالمشبه هو : العمر .

والمشبهات به هي : الضيف والطيف .

والملاحظ هنا أن المشبه واحد ، والمشبه به متعدد .

وهذا هو : تشبيه الجمع .

2- أنت كالبحر ، إلخ .

فالمشبه هو : أنت .

والمشبهات به هي : البحر ، الشمس ، البدر .

وإذًا .. فالمشبه واحدٌ ، والمشبه به متعدِّد ، وهذا هو تشبيه الجمع .

إذًا ..تشبيه الجمع أن يكون المشبَّه واحدًا والمشبه به متعددًا .

....

انقسام التشبيه باعتبار وجهه :

ينقسم التشبيه باعتبار وجهه إلى ستة أقسام :

1- تشبيه التمثيل .

2- تشبيه غير التمثيل .

3- تشبيه مجمل .

4- تشبيه مفصل .

5- تشبيه قريب .

6- تشبيه غريب .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

أوَّلاً : تشبيه التمثيل :

فما هو تشبيه التمثيل ؟

تشبيه التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه صورةً مأخوذةً من متعدد ، ومثاله قول الشاعر :

والماء يفصل بين ال   زهر في الشطين فصلا

كبساط وشي جردت   أيدي القيون عليه نصلا

أين هو وجه الشبه في هذين البيتين ؟

وجه الشبه هو : بياض مستطيل ، حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة . وعلى هذا نقول : وجه الشبه هنا صورة مأخوذة من متعدد .

فقد شبه الشاعر جدول الماء وهو يجري بين روضتين مخضرّتين . انتثرت فيهما أزهار .

شبهه بــ : سيف جديد يشعُّ بريقا وقد وضعه الصنّاع على بساط مطرّز .

ونُعيد القول بأن وجه الشبه هنا هو : بياض مستطيل حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة .

إذًا ..وجدنا هنا وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

وهذا هو : تشبيه التمثيل .

ومن هذا أيضا قول الشاعر :

يهز الجيش حولك جانبيه كما نفضت جناحيها العُقاب

أين هو وجه الشبه في هذا البيت ؟

وجه الشبه هو : صورة جانبي شيء حال كونها في حركة واضطراب .

فقد شبه الشاعر صورة جانبي الجيش : ميمنه وميسره . وسيف الدولة بينهما ، وما فيهما من حركة واضطراب بصورة عقاب تنفض جناحيها وتحركهما .

ونُعيد القول بأن وجه الشبه في هذا البيت هو :

صورة جانبي شيء حال كونهما في حركة واضطراب .

إذًا ..وجدنا هنا وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

وهذا هو تشبيه التمثيل .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَباعتِبَارِ الْوَجْهِ تَمْثِيلٌ إذا مِنْ مُتعَدِّدٍ تَراهُ أخِذا

يعني : ومن أقسام التشبيه تشبيه التمثيل .

وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من متعدِّد .

➢ ثانيـــــــا : تشبيه غير التمثيل :

فما هو تشبيه غير التمثيل ؟

تشبيه غير التمثيل هو ما كان وجه الشبه فيه مفردا ،

وذلك مثل :

الكتاب كالصديق مؤانسة .

خالد كالأسد شجاعة .

سعاد كمريم العذراء حياء .

فوجه الشبه في هذه الأمثلة كلها مفرد . أي :

أنه تشبيه غير تمثيل ، لأنه لم يكن صورة مأخوذة من متعدد .

وقد يكون وجه الشبه متعددا . ومع ذلك يسمى : مفردا .

لأنه لم يكن صورة مأخوذة من متعدد ، وذلك مثل :

الفتاة كأمها حياء ..وكرما ..وعفة .

فوجه الشبه هنا مفرد . لأنه لم يكن صورة مأخوذة

من متعدد . ومثل هذا قول الشاعر :

يا شبيــه البــدر حسنــا وضيــاء ومــنــالا

وشبيـــه الغصــن لينا وقــواما واعــتــدالا

أنــت مثــل الــورد لونا ونــســيــمــا ودلالا

فوجه الشبه في هذه الأبيات الثلاثة متعدد . وهو :

حسنا .. ضياء ..منالا .. لينا .. قواما .. اعتدالا .

ومع هذا يسمَّى : مفردا . أي : أنه غير تمثيل .لأنه

لم يكن صورة مأخوذة من متعدد .

إذاً .. سبق من أقسام التشبيه قسمان وهما :

أ- تشبيه التمثيل . وهو ما كان وجه الشبه فيه صورة مأخوذة من متعدد .

ب- تشبيه غير التمثيل. وهو ما كان وجه الشبه فيه مفردا ، أي : لم يكن وجه الشبه صورة مأخوذة من متعدد .

➢ ثالثا : التشبيه المجمل :

فما هو التشبيه المجمل ؟

التشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه مثل :

خالد كحاتم .

فهذا التشبيه حذف منه وجه الشبه ، والتقدير :

خالد كحاتم في الكرم .

ومن أجل هذا يسمَّى التشبيه هنا : تشبيها مجملا .

لأنه حُذِف منه وجه الشبه .

وهكذا قول الشاعر :

وكأن الشمس المنيرة ديـــ ـــنار جلته حدائد الضرّاب

فوجه الشبه في هذا البيت محذوف ، والتقدير :

وكأن الشمس المنيرة دينار في الاصفرار واللمعان .

ومن أجل حَذْفِ وجه الشبه هنا فإن التشبيه

يُسمَّى : تشبيها مجملا .

ويندرج تحت التشبيه المجمل نوعان :

أ- تشبيه مجمل خفي ، وهو ما كان وجه الشبه فيه لا يفهمه

إلا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

ب- تشبيه مجمل ظاهر ، وهو ما كان وجه الشبه فيه يفهمه كل أحد .

فمثال التشبيه المجمل الخفي قول فاطمة بنت الخرشب

حينما سئلت عن بنيها أيهم أفضل ؟

فقالت : (عمارة ..لا بل فلان ..بل فلان ..) ثم قالت :

ثكلتهم إن كنت أعلم أيهم أفضل ، هم كالحلقة المفرغة

لا يدري أين طرفاها .

فتشبيهها لأبنائها بالحلقة المفرغة .هو تشبيه

مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .ووجه الشبه

هو : استحالةُ تعيينِ أوَّليَّةِ . أو أفضليَّةِ أشياءَ

متناسبة متساوية .

وإذاً .. فالتشبيه في قولها : (هم كالحلقة المفرغة ....)

تشبيه مجمل خفي :

مُجْمل : لأنه حُذِفَ منه وجْهُ الشبه .

خَفِيٌّ : لأنه لا يفهم وجه الشبه المحذوف إلا من
كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

ومثال التشبيه المجمل الظاهر قولهم :

خالد كالأسد .

فوجه الشبهِ المحذوف هنا يفهمه كُلُّ أحد ، لأنه
لا يخفى على أي أحد أن وجه الشبه هنا هو : الشجاعة .

➢ رابعا : التشبيه المفَصّل :

فما هو التشبيه المفصل ؟

التشبيه المفصَّل هو ما ذكر فيه وجه الشبه ، وذلك
كقول الشاعر :

أنت كالبحر في السماحة والشـــ مس علوا والبدر إشراقا

يقول :

أنت كالبحر في السماحة .

والشمس علوا .

والبدر إشراقا .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها تشبيه مفصَّل . لأنه ذُكِر
فيها وجه الشبه .ووجه الشبه هو : في السماحة ..علوًّا ..إشراقا .

إذاً .. سبق من أقسام التشبيه أيضا قسمان ، هما :

أ-التشبيه المجمل ، وهو ما حُذِف منه وجه الشبه .

ويندرج تحت التشبيه المجمل نوعان :

تشبيه مجمل خفي ، وهو ما كان وجه الشبه فيه لا يفهمه إلا من كان له ذهن يرتفع به عن طبقة العامة .

تشبيه مجمل ظاهر ، وهو ما كان وجه الشبه فيه يفهمه كل أحد .

ب- التشبيه المفصَّل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعْتِبَارِ الوَجْهِ أَيْضاً مُجْمَلُ   خَفِيٌّ أَوْ جَلِيٌّ أَوْ مُفَصَّلُ

يعني : وينقسم التشبيه أيضا باعتبار وجهه إلى قسمين :

أ-مجمل ، وهو ما حُذِف فيه وجه الشبه ، ويندرج تحت المجمل نوعان :

مجمل خفي .

مجمل ظاهر .

ب- مفصَّل ، وهو ما ذُكر فيه وجه الشبه .

➢ خامســـا : التشبيه القريب :

فما هو التشبيه القريب ؟

التشبيه القريب هو : ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا واضحا لا يُحتاج إلى تأمل في إدراكه .

كأن تقول : المعلمة كالأم .

فالتشبيه هنا قريب ، لأن وجه الشبه فيه ظاهر واضح .

ووجه الشبه هنا هو : العطف والحنان.

➢ سادسا : التشبيه الغريب :

فما هو التشبيه الغريب ؟

التشبيه الغريب هو : ما كان وجه الشبه فيه خفيا غير ظاهر ، كقول الشاعر :

والشمس كالمرآة في كف الأشل .

فالتشبيه هنا غريب . وسبب غرابته هو :

كثرة التفصيل ، والمراد بالتفصيل اعتبار أوصاف كثيرة في التشبيه على وجه لطيف لا يدركه إلا الخاصة .

فوجه الشبه هو : الصورة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق . حتى ترى الشعاع كأنه يَهُمُّ أن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يرجع إلى الانقباض .

ومن التشبيه الغريب قول الشاعر :

أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال

فالتشبيه هنا غريب ، وسبب غرابته هو :

نُدُورُ (أي : قِلّة) حضور المشبه في الذهن لكونه وهميا .

وأنت تعرف أنّ المشبه به (وهو : أنياب الأغوال) مادام وهميا فحضوره في الذهن قليل .

ومن التشبيه الغريب كذلك قول الشاعر :

وكـــأن محـــمرَّ الشقيـــق إذا تصـــوَّب أو تصعَّد
أعلام يـــاقوت نشـــرن على رماح من زبرجد

فالتشبيه هنا غريب . وسبب غرابته هو :

نُدُور (أي : قِلةّ) حضور المشبه به في الذهن
لكونه خياليا . ومادام المشبه به خياليا فحضوره
في الذهن قليل .
ومن التشبيه الغريب كذلك قوله تعالى من سورة الجمعة :
(مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) .
فالتشبيه في هذه الآية الكريمة غريب . وسبب
غرابته هو : نُدُورُ (أي : قِلةّ) حضور المشبه به في الذهن لكونه مركّبا عقليا ، ومادام المشبه به مركّبا عقليا فحضوره في الذهن قليل .
إذاً .. سبق من أقسام التشبيه أيضا قسمان :
أ- تشبيه قريب . وهو ما كان وجه الشبه فيه ظاهرا واضحا .
لا يُحتاج إلى تأمُّل في إدراكه .
ب- تَشبيه غريب . وهو ما كان وجه الشبه فيه غير ظاهر .
ويكون وجه الشبه غريبا لسببين :
لكثرة التفصيل .
لندرة (أي : قِلةّ) حضور المشبه به في ذهن الإنسان .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنهُ باعتِبَارِهِ أيضاً قَرِيبٌ وَهُوَ جَلِيُ الوَجْهِ عَكْسُهُ الغَرِيبُ

يعني : ومن التشبيه باعتبار وجهه نوع يسمى
تشبيها قريبا ، وهو ما كان وجه الشبه فيه جليا ظاهرا

يفهمه كل أحد .

يقول : عكسه الغريب .

يعني : التشبيه الغريب عكس التشبيه القريب .

فالتشبيه القريب هو ما كان وجه الشبه فيه جليا ..ظاهرا .

والتشبيه الغريب هو ما كان وجه الشبه فيه خفيا غير ظاهر .

وخفاء وجه الشبه في التشبيه الغريب .

يكون لسببين :

- لكثرة التفصيل .
- لقلة حضور المشبه به في ذهن الإنسان .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

لِكَثْرَةِ التَّفْصِيلِ أَوْ لِنُدْرَةِ   فِي الذِّهْنِ كَالتَّرْكِيبِ فِي كَنْهَبَةِ

يعني : وخفاء وجه الشبه في التشبيه الغريب

يكون لسببين :

- لكثرة التفصيل .
- لقلة حضور المشبه به في ذهن الإنسان .

وأعطى نموذجا لقلة حضور المشبه به في ذهن الإنسان

فقال : كالتركيب في كنهية .

يعني : كالمركّب العقلي .

ف : التركيب معناه : المركّب .

ونهبة معناها : العقلي .

إذاً ..فقوله : كالتركيب في كنهية .

معناهُ : كالمركب العقلي . وبهذا نكون قد عرفنا أن التشبيه باعتبار الوجه

ينقسم إلى ستة أقسام :

❶- تشبيه التمثيل .

❷- تشبيه غير التمثيل .

❸- تشبيه مجمل .

❹- تشبيه مفصل .

❺- تشبيه قريب..

❻- تشبيه غريب .

....

تمارين تطبيقية :

بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه باعتبار وجهه هل هو تمثيل أم غير تمثيل فيما يلي :

1- وتـــراه في ظلم الوغى فتخاله قمرا يَكِرُّ على الرجـــال بكوكـــب

2- كأن سماءنا لما تـجـلـــت خلال نجـومهـــا عنـــد الصبـــاح

رياض بنفسج خـــضل نـــداه تَفَتَّح بينـــــــه نَوْرُ الأقـــــاحـــي

3-ولم أفهـــم معنـــاها ولكـــن ورت كبدي فلم أجهل شـــجـــاهـــا

فَبِتُّ كأنـــني أعمــــى مُعَنًّـــى بحب الغـــانيــــات وما يراهـــــا

الـــجـــواب :

1- وتراه في ظلم ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : صورة الممدوح الفارس وبيده سيف لامع يشق به ظلام غبار الحرب .

والمشبه به هو : صورة قمر يشق ظلمة الفضاء ويتصل به كوكب مضيء .

ووجه الشبه هو : ظهور شيء مضيء يلوح بشيء متلالئ في وسط الظلام .
ونوع التشبيه : تمثيل .
2-كأن سماءنا ، إلخ .
المشبه هنا هو : صورة السماء والنجوم منثورة فيها وقت الصباح .
والمشبه به هو : صورة رياض من أزهار البنفسج تتخللها أزهار الأقاحي .
ووجه الشبه هو : الصورة الكائنة من شيء أزرق انتثرت في أثنائه صور صغيرة بيضاء .
ونوع التشبيه : تمثيل .
3-ولم أفهم معناها ، إلخ .
فالمشبه هنا هو : حال الشاعر وقد أثار نغم مغنية لا يفهم لغتها كوامن الشوق ، ولواعج الحب في نفسه .
والمشبه به هو : حال الأعمى الذي يعشق الغانيات وهو لا يرى شبيها من جمالهن .
ووجه الشبه هو : صورة قلب يتأثر وينفعل بأشياء لا يدركها كل الإدراك .
ونوع التشبيه : تمثيل .
بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه ، ونوع التشبيه باعتبار وجهه هل هو تمثيل أم غير تمثيل ؟ فيما يلي :

1- هو بـــحر السماح والجـــود فازدد ... منـــه قـــربا تـــزدد من الفقر بعـــدا
2- وليل كموج البحر أرخى سدولـــه ... علـــي بأنواع الهـــمـــوم ليبتلـــي
3- وما الموت إلا سارق دق شخصه ... يصول بلا كف ويسعى بــــلا رجل

الـــجواب :

1- هو بحر السماح ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الممدوح .

والمشبه به هو : البحر .

ووجه الشبه هو : صفة الجود .

ونوع التشبيه : غير تمثيل .

2-وليل كموج البحر ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الليل في ظلامه وهوله .

والمشبه به هو : موج البحر .

ووجه الشبه هو : الظلام المخيف .

ونوع التشبيه : غير تمثيل .

3- وما الموت إلا سارق ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الموت .

والمشبه به هو : السارق الخفي الأعضاء .

ووجه الشبه هو : الخفاء وعدم الظهور .

ونوع التشبيه : غير تمثيل .

بَيِّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه باعتبار ذِكْر وجهه أو حذفه فيما يلي :

1- وكأن إيماضَ السيوف بوارق وعجاجَ خيلهم سحاب مظلم

2- إذا ما الرعد زمجر خِلْتَ أسدا غضابا في السحـــاب لها زئير

الـــجواب :

1-وكأن إيماضَ السيوف بوارقٌ .

فالمشبه هنا هو : إيماض السيوف ، أي : لمعانها .

والمشبه به هو : بوارق . أي : البرق .

ووجه الشبه هو : ظهور شيء لامع ثم سرعة اختفائه .

ونوع التشبيه : مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .

2-وعجاجَ خيلهم سحاب مظلم .

فالمشبه هنا هو : عجاج الخيل ، أي : غبارها أثناء الحرب .

والمشبه به هو : السحاب المظلم .

ووجه الشبه هو : السواد المنعقد في الجو .

ونوع التشبيه : مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .

3-إذا ما الرعد زمجر ، إلخ .

فالمشبه هنا هو : الرعد .

والمشبه به هو : الأسد .

ووجه الشبه هو : الصوت المخيف في كلٍّ

ونوع التشبيه : مجمل ، لأنه حذف منه وجه الشبه .

بيِّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه ونوع التشبيه باعتبار ذكر وجهه أو حذفه فيما يلي :

1- أنت كالبحر في السماحة والشـــ مس علوا والبدر في الإشراق .

الـــجواب :

1-أنت كالبحر في السماحة .

فالمشبه هنا هو : أنت .

والمشبه به هو : البحر .

ووجه الشبه هو : السماحة .

ونوع التشبيه : مفصَّل ، لأنه ذكر فيه وجه الشبه .

2-والشمس علوا .

فالمشبه هنا هو : (أنت) في أول البيت .

والمشبه به هو : الشمس .

ووجه الشبه هو : العلو .

ونوع التشبيه : مفصل ، لأنه ذكر فيه وجه الشبه .

3-والبدر في الإشراق .

فالمشبه هنا هو : (أنت) في أول البيت كذلك .

والمشبه به هو : البدر .

ووجه الشبه هو : الإشراق .

ونوع التشبيه : مفصل لأنه ذكر فيه وجه الشبه .

....

انقسام التشبيه باعتبار الأداة :

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحَذفها إلى قسمين :

أ- مؤكّد . وهو ما حذفت منه أداة التشبيه .

ب- مرسل . وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه .

فنقول :

خالد أسد .

المعلم شمعة .

المعلمة أمٌّ .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها مؤكّد ، لحذف الأداة منه .

وتقول :

خالد كالأسد .

المعلم كالشمعة .

المعلمة كالأم .

فالتشبيه في هذه الأمثلة كلها مرسل لذكر الأداة فيه .

إذًا .. ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحذفها إلى قسمين :

أ- مؤكَّد ، وهو ما حذفت منه أداة التشبيه .

ب- مرسل ، وهو ما ذكرت فيه أداة التشبيه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعتِبَارِ آلَةِ مُؤَكَّدُ بِحَذفِهَا وَمُرسَلٌ إِذ تُوجَدُ

يعني : ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الأداة وحذفها إلى قسمين :

أ- تشبيه مؤكد ، وهو ما حذفت منه الأداة .

ب- تشبيه مرسل ، وهو ما ذكرت فيه الأداة .

....

تقسيم التشبيه باعتبار الغرض إلى مقبول ومردود :

ينقسم التشبيه باعتبار أغراضه إلى قسمين :

1-تشبيه حسن مقبول .

2-تشبيه قبيح مردود .

فالتشبيه الحسن المقبول هو الذي يكون وافيا بأي غرض

من أغراض التشبيه السابقة . وذلك بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه إذا كان غرض التشبيه بيان حال المشبه ، أو بيان مقداره .

مثال ذلك قول الشاعر :

إذا قامت لحاجتها تثنَّت كأن عظامها من خيزران

فالمشبه هو : عظامها .

والمشبه به هو : الخيزران .

ووجه الشبه هو : اللين .

والمشبه به هنا أعرف من المشبه في وجه الشبه .

ألا ترى معي أن الخيزران أكثرُ ليِنًا من العظام ؟

من أجل هذا نقول : إن التشبيه هنا حسن مقبول لأنه كان وافيا بغرض التشبيه ، إذ وجدنا المشبه به أعرفَ من المشبه في وجه الشبه .

وكذلك قول الشاعر :

فيها اثنتان وأربعون حلوبة سودا كخافية الغراب الأسحم

فالمشبه هو : النوق السود

والمشبه به هو : خافية الغراب .

ووجه الشبه هو : السواد .

والغرض من التشبيه هو : بيان مقدار حال المشبه ، أي مقدار سواده ، والمشبه به هنا أعرف من المشبه في وجه الشبه .

ألست تتفق معي أنّ خافيةَ الغراب أشدُّ سوادًا من النوق ؟

من أجل هذا نقول : إن التشبيه هنا حسن مقبول لأنه

كان وافيا بغرض التشبيه . إذ وجدنا المشبه به أعرف
من المشبه في وجه الشبه .

على هذا نقول : التشبيه الحسن المقبول هو الذي يكون وافيا بأي غرض
من أغراض التشبيه . بأن يكون المشبه به أعرف من المشبه في وجه الشبه
وذلك إذا كان غرض التشبيه هو :

أ-بيان حال المشبه .

ب- بيان مقدار المشبه .

والتشبيه القبيح المردود هو الذي لا يكون وافيـــا بالغـــرض
المطلوب من التشبيه لعدم وجود وجه بين المشبه والمشبه به ،
أو مع وجوده لكنه بعيد ، كما في قول الشاعر :

وخال على خديك يبدو كأنه   سنا البدر في دعجاء باد دجونها

فالمشبه هو : الخال على الخد .

والمشبه به هو : البدر في ليلة مظلمة .

وهذا التشبيه قبيح مردود لأنه لم يكن وافيا بالغرض لعدم
وجود وجه بين المشبه والمشبه به .

إذًا ..نقول : ينقسم التشبيه باعتبار الغرض إلى قسمين :

أ-تشبيه حسن مقبول .

ب- تشبيه قبيح مردود .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنهُ مَقْبُولٌ بِغَايَةٍ يَفِي   وَعَكْسُهُ المَرْدُودُ ذو وَالتَعَسُّفِ

يعني : ومن التشبيه ما هو حسن مقبول ، إذا كان وافيا بغاية

التشبيه ، وعكس الحسن المقبول . التشبيه القبيح المردود .
وهو الذي لا يكون وافيا بغاية التشبيه . ومعنى التعسف : التكلف .

....

مراتب التشبيه :

والتشبيه له مراتب في وضوح الدلالة على المراد .

وهذه المراتب ثلاثة :

أ-أبلغ هذه المراتب ما حذف منه الوجه والأداة معا .

ب- والمتوسط منها ما حذف منه الوجه فقط ، أو الأداة فقط .

ج- وأقلها ما ذكر فيه الوجه والأداة .

فتقول : العالم نجم . فهذا أبلغ تشبيه لأنه حذف منه الوجه والأداة .

وتقول : العالم كالنجم ، فهذا تشبيه في الدرجة الثانية لأنه حذف منه وجه الشبه فقط .

وتقول : العالِم نجم في هداية الضالين ، فهذا تشبيه في الدرجة الثانية كذلك لأنه حذف منه الأداة فقط .

وتقول : العالم كالنجم في هداية الضالين ، فهذا تشبيه في الدرجة الثالثة لأنه ذكر فيه الوجه والأداة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وأبلغ التشبيه ما منه حذف وجه وآلة يليه ما عرف

وتلخيصا لما سبق نقول :

ينقسم التشبيه باعتبار ذكر الوجه وحذفه ، وذكر الأداة وحذفها إلى خمسة أقسام :

❶- مجمل ، وهو الذي حُذِف منه وجه الشبه .

❷ - مفصَّل ، وهو الذي ذكر فيه وجه الشبه .

❸- مؤَكَّد ، وهو الذي حذفت منه الأداة .

❹- مرسل ، وهو الذي ذكرت فيه الأداة .

❺- بليغ ، وهو الذي حذفت منه الأداة والوجه .

....

تـــمارين تطبيقية :

بيِّن المشبه والمشبه به ونوعه (باعتبار ذكر الأداة والوجه أو حذفهما) مع ذكر السبب فيما يأتي :

1- إذا ما الرعد زمجر خلت أســدا ... غضابا فـــي السحـــاب لها زئـــر

2- إن السيـــوف مـــــع الذين قلوبهم ... كقلوبـــهن إذا التـــقـــــى الجمعـــان

3- والنفس كالطفل إن تهملـــه شب على ... حـــب الرضاع وإن تفـــطمه ينفطـــم

الـــجواب :

1-إذا ما الرعد ، إلخ

فالمشبه هو : الرعد .

والمشبه به هو : أسد .

و نوع التشبيه : مرسل ، مجمل .

و السبب هوَ : ذِكْرُ الأداة. وَحَذْفُ وجه الشبه .

2- إن السيوف مع الذين .إلخ .

فالمشبه هو : قلوبهم .

والمشبه به هو : قلوبهن

ونوع التشبيه : مرسل ، مجمل .

والسبب هو : ذِكْرُ الأداة. وَحَذْفُ وجه الشبه .

3-والنفس كالطفل ، إلخ .

فالمشبه هو : النفس .

والمشبه به هو : الطفل .

ونوع التشبيه : مرسل ، مجمل .

والسبب هو : ذكر الأداة و حذف وجه الشبه .

وبهذا يتبين لنا أن التشبيه إذا ذكرت فيه الأداة فهو : تشبيه مرسل .

وإذا حذف منه وجه الشبه فهو : تشبيه مجمل .

بيِّن طرفي التشبيه و نوعه (باعتبار ذكر الأداة و الوجه أو حذفهما) مع ذكر السبب فيما يأتي :

1- أنت نجم في رفعة و ضياء تجليك العيون شرقا و غربا

الـــجواب :

1-أنت نجم ، إلخ .

فالمشبه هو : أنت .

والمشبه به هو : نجم .

ونوع التشبيه : مؤكّد ، مفصّل .

والسبب هو : حذف الأداة وذكر وجه الشبه .

و بهذا يتبين لنا أن التشبيه :

إذا حذفت منه أداة التشبيه فهو : مؤكد .

وإذا ذكر فيه وجه الشبه فهو : مفصل .

بيِّن المشبه والمشبه به و نوع التشبيه (باعتبار ذكر الأداة والوجه و حذفهما) مع ذكر السبب فيما يأتي :

1- إذا نلت منك الود فالمال هيـــن وكل الـــذي فوق التـــراب تـــراب

2- ما أنت حين تغني في مجالسهم إلا نسيم الصَّـــبا والقـــوم أغصان

الـــجـــواب :

1-إذا نلت منك الود ، إلخ .

فالمشبه هو : وكل الذي فوق التراب .

والمشبه به هو : تراب .

ونوع التشبيه : بليغ .

والسبب هو : حَذْفُ الأداة وَوَجْهُ الشبه .

2-ما أنت حين . إلخ .

فالمشبه هو : أنت .

و المشبه به هو : نسيم الصبا .

و نوع التشبيه : بليغ .

والسبب هو :حَذْفُ الأداة وَوَجْهُ الشبه .

2- والقوم أغصان .

فالمشبه هو : القوم .

و المشبه به هو : أغصان .

ونوع التشبيه : بليغ

والسبب هو : حَذْفُ الأداة وَوَجْهُ الشبه.

وبهذا يتبين لنا أن التشبيه :

إذا حذفت منه الأداة ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ .

....

{ الباب الثاني :الحقيقة والمجاز }

يُعرّف علماء البلاغة الحقيقة و المجاز فيقولـــون :

الحقيقـــــة : هي اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطِب .

و **المـــجـــاز** هو : اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة .

و إلى تعريف الحقيقة أشار الناظم رحمه الله بقوله :

حَقِيقَةٌ مُسْتَعْمَلٌ فِيمَا وُضِعْ لَهُ بِعُرْفِ ذِي الْخِطَابِ فَاتَّبِعْ

يعني الحقيقة هي : اللفظ المستعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطِب .

فلو قال أحد مثلا : أكل الذئب الشاة .

لكان لفظ (أكل) حقيقيًا ، لأنه لفظ استعمل فيما وضع له في اصطلاح المخاطب .

لكن لو قال الشخص نفسه : أكلتني البراغيث .

لكان لفظ (أكلتني) غيرَ حقيقي ، لأنه لفظ استعمل في غير ما وضع له .

فالمتكلم حينما قال : أكل الذئب الشاة ، كان يقصد الأكل المعروف .

و حينما قال : أكلتني البراغيث ، كان يقصد العَضّ .

أقسام الـــمجاز المرسل :

ينقسم المجاز المرسل باعتبار الإفراد والتركيب إلى قسمين :

1- مجاز مفرد . مثل : سقط السماء ، تريد المطر .

2-مجاز مركّب . مثل : إني أراك تقدم رجلا و تؤخر أخرى .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

ثمَّ الْمَجَازُ قَدْ يَجِيءُ مُفْرَدَا وَقَدْ يَجِي مُرَكَّبَا ....

يعني : أن المجاز المرسل يكون مفردا ، و يكون مركّبا .

تعريف المجاز :

المجاز هو : لفظ استُعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة .

و في تعريف المجاز يقول الناظم رحمه الله :

....فَالْمُبْتَدَا
كَلِمَةٌ غَابَرَتِ الْمَوْضُوعَ مَعْ قَرِينَةٍ لِعُلْقَةٍ نِلْتَ الـــوَرَعْ

يقول : فالمبتدأ ، يعني : المجاز المفرد .

ويقول : كلمة غابرت الموضوع يعني المجاز هو كلمة جاوزت المعنى الموضوع لها .

ويقول : مع **قرينة** . و القرينة هي : الأمر الذي يصرف الذهن عن المعنى الحقيقي ، إلى المعنى المجازي . وهي إما قرينة عقلية . أي : حالية . نحو : (أقبل أسد) و السامع يرى رجلا .

و إما قرينة لفظية نحو : رأيت بحراً يعظ الناس من فوق المنبر .

و يقول (**لِعُلْقَةٍ**) يعني : العلاقة ، و هي الأمر الذي يتم به الارتباط بين المعنى الحقيقي و المعنى المجازي فيتأتى به الانتقال من الأول إلى الثاني .

و يقول : (**نلت الورع**) و هي جملة كمَّل بها البيت و المقصود بها الدعاء للمخاطب بأن يدرك درجة

عالية من التقوى .

وأعطى مثالا للمجاز المرسل بقوله :

كاخلع نعال الكون كي تراه و غض طرف القلب عن سواه

....

انقسام كل من الحقيقة والمجاز إلى لغوي و شرعي و عرفي :

فالحقيقة تكون لغوية وشرعية وعرفية .

والمجاز يكون لغويا وشرعيا وعرفيا .

فإذا قال أهل اللغة : صَلِّ على القوم . فهذه حقيقة لغوية ، و المراد بها : الدعاء

ومنه قوله تعالى من سورة التوبة (وَ صَلِّ عَلَيْهِمْ)

وإذا قال أهل الشرع : صَلِّ. فهذه حقيقة شرعية ، و المراد بها :

الهيئة المخصوصة ، و منه قوله صلى الله عليه و سلم :

(وصلوا كما رأيتموني أصلي)

وإذا قال أهل العرف : مرت دابة من هنا . فهذه حقيقة عرفية

و هم يقصدون بها أحد ذوات الأربع .

إذًا ..الحقيقة تكون لغوية و شرعية و عرفية .

وإذا قال اللغوي : (صَلِّ) و هو يقصد الهيئة المخصوصة

فهذا مجاز لغوي .

و إذا قال الشرعي : (صَلِّ) و هو يقصد الدعاء .

فهذا مجاز شرعي .

و إذا قال العرفي : مرَّت دابة من هنا . و هو يقصد إنسانا

جاهلا فهذا مجاز عرفي .

إذًا ...المجاز يكون لغويا و شرعيا و عرفيا .

و في انقسام الحقيقة والمجاز إلى لغوي و شرعي و عرفي .

يقول الناظم رحمه الله :

كِلاَهُمَا شَرْعِيٌ أوْ عُرْفِيٌّ أوْ لُغَوِيٌّ .... نَحْوُ ارْتَقَى لِلْحَضْرَةِ الصُّوفِيُّ ....

يعني : الحقيقة والمجاز كلاهما ، أي : كل واحد منهما

ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

شرعي ، عرفي ، لغوي .

ويقول : ارتقى للحضرة الصوفي .

فهذا مثال للحقيقة العرفية .

ف : (الارتقاء) حقيقة في طلوع المدارج .

و : (هو) مجاز في الترقي في مقامات السلوكات .

لكنَّ الصوفية نقلوه من حقيقته اللغوية . فأصبح حقيقة في عرفهم .

وهكذا الأمر في شأن : (الحضرة) فهي حقيقة في موضع

حضور الشخص مجاز في الوصول إلى الحالة التي إذا بلغها

الإنسان صار عارفا بالله .

لكن الصوفية نقلوه من حقيقته اللغوية فأصبح حقيقة في عرفهم .

....

انقسام المجاز المفرد باعتبار العلاقة :

ينقسم المجاز المفرد باعتبار العلاقة إلى قسمين :

1-مجاز مُرسل .

2-مجاز استعارة .

فالمجاز المرسل هو : ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة .

ومجاز الاستعارة هو : ما كانت العلاقة فيه المشابهة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

...............والـمَـجَازُ مُرْسَلُ أوِ استِعَارَةٌ ....

يعني : والمجاز المفرد ينقسم إلى قسمين :

1-مجاز مرسل .

2-مجاز استعارةٍ .

وفي تعريف المجاز المرسل يقول الناظم رحمه الله :

....فَأَمَّا الْأَوَّلُ

فَمَا سِوَى تَشَابُهٍ عَلاَقَتُـهُ ....

يعني : والمجاز هو : ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة .

لأنه حينما قال : فأما الأول . كان يقصد : المجاز المرسل .

....

علاقات المجاز المرسل :

وللمجاز المرسل علاقات متنوعة وهي :

الجزئية ، الكلية ، الحالية ، المحلية ، الآلية ، الظرفية

المظروفية ، السببية ، المسببية ، اعتبار ما كان .

اعتبار ما سيكون .

و الآن مع تفصيل هذه العلاقات :

➢ أولا الجزئية :

فما هي الجزئية ؟

الجزئية : هي التعبير بالجزء عن الكل .

أو نقول : الجزئية هي :

أن تطلقَ : الجزء .

و تريدَ : الكل .

تقول : ألقى الطالب كلمة ودَّع فيها إخوانه الطلبة .

ففي قولك : (كلمة) مجاز مرسل علاقته الجزئية .

لأنك أطلقت الجزء . و هو : كلمة .

و أردت الكل و هو : الكلام .

➢ ثانيا الكلية :

فما هي الكلية ؟

الكلية هي : التعبير بالكل عن الجزء .

أو نقول : الكلية هي :

أن تطلقَ : الكل .

و تريدَ : الجزء .

تقول شربت ماء النهر .

ففي قولك : (ماءَ) مجاز مرسل علاقته الكلية .

لأنك أطلقت الكل و هو : ماء .
وأردت الجزء و هو : بعض من الماء .

➢ ثالثا الحالية :

فما هي الحالّية ؟
الحالية هي : التعبير بالحال في الشيء عن المحل نفسه .
أو نقول : الحالّية هي :
أن تطلقَ : الحالّ .
و تريد : المحلّ .
تقول : نزلت بصديقي محمد ففرح بي و أكرمني .
ففي قولك : نزلت بصديقي . مجاز مرسل علاقته الحالّية .
لأنك أطلقت الحالّ . و هو : صديقي .
و أردت المحلّ ، و هو : داره .
فكأنك قلت : نزلت بدار صديقي .

➢ رابعا المحليَّة :

فما هي المحليَّة ؟
المحلّية هي : التعبير بالمحلّ عن الحالّ فيه .
أو نقول المحلّية هي :
أن تطلقَ : المحلّ .
وتريدَ : الحالّ .
تقول : قررت المدرسة إدخال لغات أجنبية إليها .

ففي قولك : قررت المدرسة ، مجاز مرسل علاقته المحلية .

لأنك أطلقت المحلّ . و هو : المدرسة .

و أردت الحالّين بها و هم الطلبة الحالُّون بها .

فكأنك قلت : قرر طلبة المدرسة ، إلخ .

➢ خامسا الآلية :

فما هي الآلية ؟

الآلية هي : التعبير بالآلة عن أثرها و ما يعمل بها .

أو نقول : الآلية هي :

أن تطلقَ : الآلة .

و تريدَ : أثرها . و ما يُعمل بها .

ويمثلون لهذا بقوله تعالى من سورة الشعراء :

(**وَاجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ** . 84)

ففي قوله تعالى : لسان صدق ، مجاز مرسل علاقته : الآلية .

لأن ابراهيم عليه السلام أطلق الآلة . و هي: لسان .

و أراد أثرها و ما يُمَارس بها و هو : الذكر الجميل و الثناء الحسن .

فإبراهيم عندما قال : (**وَاجْعَل لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ**) .

كأنه قال : و اجعل لي ذكرًا جميلا ، و ثناء حسنا في المتأخرين

عني من الأنبياء و الأمم .

إذًا ...للمجاز المرسل علاقات من بينها :

الجزئية ، الكلية ، الحالية ، المحلية ، الآلية .

و فيها يقول الناظم رحمه الله :

يعني : للمجاز المرسل علاقات من بينها :

- الجزئية : و هي إطلاق الجزء و إرادة الكل .
- الكلية : و هي إطلاق الكل و إرادة الجزء .
- الحالية : و هي إطلاق الحال و إرادة المحل .
- المحلية : و هي إطلاق المحل و إرادة الحال .
- الآلية : و هي إطلاق الآلة و إرادة أثرها .

➢ سادسا : الظرفية :

فما هي الظرفية ؟

الظرفية هي : التعبير بالظرف عن المظروف .

أو نقول : الظرفية هي :

أن تطلقَ : الظرف .

و تريدَ : المظروف .

تقول : شربت كأسا .

ففي قولك (شربت كأسا) مجاز مرسل علاقته : الظرفية .

لأنك أطلقت الظرف ، و هو : الكأس .

وأردت المظروف ، و هو : الماء .

فكأنك قلت : شربت كأسا من الماء .

➢ ســـابـــعـــا : المظروف

فما هو المظروف ؟

المظروف هو : التعبير بالمظروف عن الظرف .
أو نقول : المظروف هو :
أن تطلقَ : المظروف .
وتريدَ : الظرف .
تقول لطالب مات أبوه منذ مدة : زر أباك :
ففي قولك : (زر أباك) مجاز مرسل علاقته : المظروفية .
لأنك أطلقت المظروف . و هو : أباك .
وأردت الظرف . و هو : القبر .
فكأنك قلت : زر قبر أبيك .

➢ ثامنـــا الـــمسببية :

فما هي المسببية ؟
المسببية هي التعبير بالمسبب عن السبب .
أو نقول : المسبَّبية هي :
أن يُطلقَ : المسبَّب .
و يُرادَ : السبب
يقولون : أمطرت السماء نباتا .
ففي قولهم : (نباتا) مجاز مرسل علاقته : المسبَّبية .
لأهم أطلقوا المسبَّب . و هو : النبات .
وأرادوا السبب . و هو : الماء .
فكأهم قالوا : أمطرت السماء ماء .

➢ تاسعا: السببية : فماهي السببية ؟

السببية هي التعبير بالسبب عن المسبَّب .

أو نقول : السببية هي :

أن يُطلقَ : السبب .

ويُرادَ : المسبَّب .

يقولون : رعت الماشية الغيث .

ففي قولهم : الغيث . مجاز مرسل علاقته : السببية .

لأنهم أطلقوا السبب . و هو : الغيث . أي : المطر .

وأرادوا المسبَّب ، و هو : النبات .

فكأنهم قالوا : رعت الماشية النبات .

إذًا ... للمجاز المرسل علاقات من بينها :

الظرفية ، المظروفية ، المسبَّبية ، السببية .

و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

ظَرفٌ وَمَظْرُوفٌ مُسَبَّبٌ سَبَبٌ ....

يعني : للمجاز المرسل علاقات من بينها :

- الظرفية ، و هي : إطلاق الظرف وإرادة المظروف .
- المظروفية ، و هي : إطلاق المظروف و إرادة الظرف .
- المسببية ، و هي : إطلاق المسبب و إرادة السبب .
- السببية ، و هي : إطلاق السبب و إرادة المسبب .

➢ عاشرا : اعتبار ما كان : فما معناه ؟

معناه هو التعبير بوصف كان في الماضي

عن وصف كائن في الحاضر .

يقول أحد الفلاحين : نحن نأكل القمح .

ففي قوله : (نأكل القمح) مجاز مرسل علاقته :

اعتبار ما كان.

لأنه أطلق وصفا كان في الماضي، و هو: القمح.

وأراد وصفا كائنا في الحاضر . و هو: الخبز.

وكأنه قال : نحن نأكل خبز القمح .

➢ الحادي عشر : اعتبار ما سيكون فما معناه ؟

معناه هو : التعبير بما سيكون عما هو كائن .

و يمثلون له بقوله تعالى من سورة يوسف :

(إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) .

ففي أعصر خمرًا، مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما سيكون.

لأنه حينما قال: أعصر خمرا.

كان يقصد : أعصر عنبا يؤول إلى خمر .

إذًا...للمجاز المرسل علاقات من بينها :

اعتبار ما كان...اعتبار ما سيكون.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... **وَصفاً لِـمَاضٍ أوْ مَآلٍ مُرتقَبْ**

يعني : للمجاز المرسل علاقات من بينها :

- اعتبار ما كان. و هو المراد بقوله : وصف لماض .
- اعتبار ما سيكون. و هو المراد بقوله: أو مآل مرتقب.

وبهذا نكون قد عرفنا: أن للمجاز المرسل.

علاقات ، و هي :

❶-الجزئية، مثل: ألقى الطالب كلمة ودّع فيها إخوان الطلبة.

❷-الكلية. مثل : شربت ماء النهر .

❸-الحالّية. مثل : نزلت بصديقي فأكرمني .

❹-لمحلّية، مثل: قررت المدرسة تعيين أساتذة جدد.

❺-لآلية. مثل : واجعل لي لسان صدق في الآخرين .

❻-لظرفية. مثل : شربت كأسًا .

❼-لمظروفية. مثل : زُر أباك . و أنت تريد : زر قبر أبيك .

❽-لمسببية. مثل : أمطرت السماء نباتا .

❾-لسببية . مثل : رعت الماشية الغيث .

❿-اعتبار ما كان ، مثل : نحن نأكل القمح .

11-اعتبار ما سيكون ، مثل : أعصر خمرا .

....

تــــمارين تطبيقية :

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي :

1-أقرَّ الله عينك .

2-الإسلام دين يحث على تحرير الرقاب .

3-كم بعثنا الجيش جرًّا رًا وأرسلنا العيونا

الـــجواب :

1-في (أقرَّ اللهُ عينك) مجاز مرسل علاقته : الجزئية .

لأنه أطلق الجزء . و هو : العين .

و أراد الكل و هو : النفس .

إذ الذي يهدأُ و يَقَرُّ هو : النفس و الجسم . لا العين وحدها .

2-و في ....(تحرير الرقاب) مجاز مرسل علاقته الجزئية .

لأنه أطلق الجزء . و هو: الرقاب.

وأراد الكل . و هو: العبيد.

إذ الذي يـــُحَرَّرُ هو العبد كله. و ليس رقبته وحدها .

لأنك إذا قلت: حَرِّرْ رقبة.

فأنت تقصد : حَرِّرْ عبدا .

3-و في ....(وأرسلنا العيونا) مجاز مرسل علاقته : الجزئية .

لأنه أطلق الجزء . و هو : العيونا .

وأراد الكلّ . و هو: الجواسيس.

إذ الذي يُرسل و يُبعث هم الجواسيس. و ليس عيونهم وحدها .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي :

1- تقول : كلمت سعيدًا . فجعل أصبعه في أذنه .

2-تقول : تمكنت الشرطة من إلقاء القبض على المجرمين .

3-وتقول : اشتريت بطيخ مراكش .

الـــجواب :

1- في قولك : جعل أصبعه في أذنه : مجاز مرسل علاقته : الكلية

لأنك أطلقت الكل ، و هو : الأصبع .

وأردت الجزء ، و هو : طرف الأصبع .

2-وفي قولك: (تمكنت الشرطة) مجاز مرسل علاقته: الكلية

لأنك أطلقت الكل. وهو: الشرطة.

وأردت الجزء وهو: بعض الشرطة.

3- و في قولك : (اشتريت بطيخ مراكش) مجاز مرسل .

علاقته: الكلية.

لأنك أطلقت: الكل. و هو : بطيخ مراكش .

وأردت الجزء، و هو: بعض البطيخ. فقط .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول: جلست في قهوة .

2-تقول : وأنت تتمنى الرحيل إلى أوربا : سأرحل إلى النعيم .

3-وتقول وأنت ترى فتاة عارية كاسية في الشارع: لو أخذت زينتها.

الـــجواب:

1-في قولك: (جلست في قهوة) مجاز مرسل علاقته: الحالية.

لأنك أطلقت الحالَّ . و هو: القهوة التي تُشْرب.

وأردت المحلَّ . و هو: المكان الذي تُشرب فيه القهوة.

2- وفي قولك: (سأرحل إلى النعيم) مجاز مرسل علاقته: الحالية.

لأنك أطلقت الحالَّ . و هو: النعيم.

وأردت المحلّ . و هو: الأرض التي فيها النعيم المادي.

3- و في قولك: (لو أخذت زينتها) مجاز مرسل علاقته: الحالّية.

لأنك أطلقت الحالّ . و هو: الزينة.

وأردت المحلّ، و هو: الثياب.

والملاحظ في هذه الأمثلة الثلاثة ، أنك عبّرت بالحالّ

في المكان عن المكان نفسه . و هذه هي: الحالّية.

بيِّن نوع المجاز و علاقته فيما يلي :

1-تقول : خرجت المدرسة لاستقبال الفقيه .

2-وتقول : فسدت الجماعة القروية .

3-وتقول : غضبت مدينة مراكش لهزيمة فريقها المحلي .

الـــجواب :

1-في قولك: (خرجت المدرسة) مجاز مرسل علاقته: المحلية .

لأنك أطلقت الـــمحلّ ، و هو : المدرسة .

وأردت الحالّين بها و هم : طلبة المدرسة .

2-و في قولك (فسدت الجماعة القروية) مجاز مرسل علاقته: المحلية.

لأنك أطلقت المحلّ، و هو: الجماعة القروية.

وأردت الحالّين بـــها و هم : عمالها .

3-وفي قولك : (غضبت مدينة مراكش) مجاز مرسل علاقته : المحلية .

لأنك أطلقت المحلّ، وهو: المدينة.

وأردت الحالّين بـــها ، وهم : أهلها .

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول: المسلمون يُذبــّحون على أعين العالم، ولا من يستنكر.

2-تقول : لكل قوم لسان .

الــجواب :

1-في قولك: (على أعين العالم) مجاز مرسل، علاقته: الآلية.

لأنك أطلقت الآلة، وهي: العين.

وأردت أثرها . وهو: الرؤية.

فكأنك قلت: المسلمون يذبحون على مرأى من العالم.

2-وفي قولك : (لكل قوم لسان) مجاز مرسل . علاقته: الآلية.

لأنك أطلقت الآلة، وهي: اللسان.

وأردت أثرها، وهو: اللغة.

فكأنك قلت : لكل قوم لغة .

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول : نزل من السماء رزق .

2-ويقول قائد جيش: يجب أن تتوافر لجيشنا قوة.

3-وتقول في حق من يأكل أموال الناس ظلما: فلان يأكل في بطنه نارا.

الــجواب :

1-في قولك : (نزل من السماء رزق) مجاز مرسل علاقته : المسببية .

لأنك أطلقت المسبب، وهو: الرزق.

وأردت السبب، وهو: المطر.

إذ الذي يترل من السماء هو المطر، ويكون سببا في الرزق.

2-وفي قول قائد الجيش: (يجب أن تتوافر لجيشنا قوة) مجاز مرسل

علاقته : المسببية .

لأنه أطلق المسبَّب، وهو: القوة.

وأراد السبب وهو: السلاح.

إذ الذي يكون سببا في القوة هو: السلاح.

3-وفي قولك : (فلان يأكل في بطنه نارا) مجاز مرسل علاقته : المسببية

لأنك أطلقت المسبب . وهو : النار .

وأردت السبب، وهو: أَكْلُ أموال الناس ظلما.

إذ النار تكون مسبَّبة عن أكل أموال الناس ظلما .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول : لفلان عليَّ أيادٍ .

2- وتقول : سأسافر حينما يبدو الشهر .

3-وتقول وأنت ترى طفلة مدرجة بدمائها نتيجة حادث سير :

رأيت نفسها تسيل في الطريق .

الـــجواب :

1-في قولك: (لفلان عليَّ أياد) مجاز مرسل علاقته: السنببية.

لأنك أطلقت السبب، وهو: اليد.

وأردت المسبب، وهو: النِّعم.

إذا اليد تكون سببا في إعطاء النعم.

2-وفي قولك : ....(حينما يبدو الشهر) مجاز مرسل علاقته: السببية.

لأنك أطلقت السبب، وهو: الشهر.

وأردت المسبَّب، وهو: الهلال.

إذ تمام الشهر يكون سببا في ظهور الهلال ورؤيته .

3-وفي قولك: (رأيت نفسها تسيل في الطريق) مجاز مرسل.

علاقته السببية .

لأنك أطلقت السبب، وهو: النفس.

وأردت المسبب، وهو: الدم.

فكأنك قلت : رأيت دمها يسيل في الطريق .

بَيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول في حق من بلغ سن الرشد : اعطوا هذا اليتيم ماله .

2-وتقول : شربت بُنًّا .

3-وتقول : لبست صوفا .

الـــجواب :

1-في قولك : اعطوا هذا اليتيم ماله . مجاز مرسل علاقته : اعتبار ما كان

لأنك أطلقت ما كان في الماضي، وهو: اليتيم.

وأردت ما هو كائن، وهو: مَنْ بلغ سِنَّ الرشد.

2-وفي قولك: (شربت بُنًّا) مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما كان.

لأنك أطلقت ما كان، في الماضي، وهو: البنُّ.

وأردت ما هو كائن، وهو: القهوة.

3-وفي قولك: (لبست صوفا) مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما كان.

لأنك أطلقت ما كان في الماضي، وهو: الصوف.

وأردت ما هو كائن، وهو: اللباس المصنوع من الصوف.

بيِّن نوع المجاز وعلاقته فيما يلي:

1-تقول وأنت تسمع بأحد الصهاينة يولد له مولود :

هذا الفاجر لم يلد إلا مذبحا قتّالا للمسلمين .

2-تقول وأنت تنظر إلى مدينة خرج أهلها في يوم عيدهم :

إن أهل هذه المدينة ميتون .

الـــجواب :

1-في قولك :....(لم يلد إلا مذبـــّحا قتّالا) مجاز مرسل علاقته : (اعتبار ما سيكون .)

لأنك اعتبرت ما سيكون عليه حال ابن اليهودي من تذبيح وتقتيل للمسلمين.

2-وفي قولك: (إن أهل هذه المدينة ميّتون) مجاز مرسل علاقته: اعتبار ما سيكون.

لأنك اعتبرت ما سيكون عليه حالهم في مستقبل أيّامهم.

....

فصل فـــي الاستعارة :

سبق أن عرفنا أن المجاز اللغوي ينقسم إلى قسمين:

أ-مجاز مرسل.

ب-مجاز استعارة.

وقد سبق الكلام على المجاز المرسل . والآن جاء دور

مـــجاز الاستعارة.

والاستعارة هي: اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة.

وعلى هذا فالاستعارة مجاز علاقته المشابهة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالاِسْتِعَارَةُ مَجَازٌ عُلْقَتُهْ تَشَابُهٌ ....

يعني: الاستعارة مجاز علاقته: المشابـــهة.

وأعطى رحمه الله مثالا للاستعارة فقال :

.... كَأَسَدٍ شَجَاعَتُهْ

يعني : كلفظ (أسد) إذا أطلق على الرجل الشجاع . والعلاقة

هي: المشابهة بجهة هي: الشجاعة.

فإذا قلت: رأيت أسدا في الميدان .

ف (رجلا) المحذوف هو: المشبه.

و(أسد) المذكور هو : المشبه به .

والعلاقة هي : الشجاعة .

وهذه الاستعارة مجاز لغوي على الأصح ، وليست مجازا عقليا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَهِيَ مَجَازٌ لُغَةً عَلَى الْأَصَحّ ....

يعني : الاستعارة مجاز لغوي على القول الصحيح ، وليست مجازا عقليا كما يدَّعي بعض العلماء .

ثم إن الاستعارة بطبيعتها تقتضي : إدخال المشبه في جنس المشبه به ، ولذلك لا يصح أن تكون علما ، لأن الجنس يقتضي العموم . والعَلَم ينافي ذلك . اللهم إذا كان العَلَم

يتضمَّن وصفية قد اشتهر بها كَـ (حاتم) المشهور بالجود

فيجوز فيه ذلك لأنه يستفيد الجنسية من الصفة ، فتقول :

رأيت اليوم حاتما .

بدعوى : كُلِّيَّة حاتم . ودخول المشبه في جنس الجواد .

إذًا .. لا يصح أن تكون الاستعارة في العَلَم . وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَمُنِعَتْ فِي عَلَمٍ لِـمَا اتَّضَحْ

يعني : ومُنعت الاستعارة أن تكون في العَلَم لما اتَّضح أنَّ الاستعارة تقتضي إدخال المشبه في جنس المشبه به . والعَلَم ينافي ذلك .

وقرينة الاستعارة تكون على ثلاثة أقسام :

1-تكون فردا أي : أمرا واحدًا ، مثل : رأيت أسدًا في الميدان .

2- تكون متعددا . أي : أكثر من أمرين اثنين . مثل : رأيت أسدا يرمى على فرسه .

3- تكون مؤلفة ، أي : من أمور متعددة . مثل قول الشاعر :

وصاعقة من نصله تنكفى بها على أرؤس الأقران خمس سحائب

والمراد ب : (خمس سحائب) الأنامل الخمس ، وهي : أنامل الممدوح التي هي في الجود كالسحائب .

فإن الشاعر لـمَّا استعار السحائب لأنامل الممدوح ذكر أن هناك صاعقة . وبيَّن أنها من نصل سيفه . ثم ذكر أنها تنزل على رؤوس الأقران ، ثم ذكر خمس سحائب فصرَّح بالعدد الذي هو عدد الأنامل . فظهر من كل ذلك أنه أراد بالسحائب الأنامل .

وهذه الأشياء الملتئمة هي التي جُعِل مجموعها قرينة

لإرادة الأنامل بالسحائب .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَفَرْدًا أوْ مَعْدُودًا أوْ مُؤَلَّفَا　　　مِنهُ قَرِينَةٌ لَهَا قَدْ أُلِفَا

يعني : أن قرينة الاستعارة تكون :

أ-فردا ، أي : أمرا واحدًا .

ب- ومتعددة ، أي : أمرين اثنين فأكثر .

ج- ومؤلفة ، أي : تكون مؤلفة من أمور مجتمعة .

ف : الواو في قوله : وفردًا ، داخلة على : قرينة .

وقوله : (لها) أي : للاستعارة .

و (قرينة) مبتدأ .

و (قد ألفا) خبره .

و (فردا ، معدودا ، مؤلفا) أحوال من الضمير في : أُلِفَا .

وكأنه قال : وقرينة الاستعارة توجد : فردا ... ومتعددة ...ومؤلفة .

....

تقسيم الاستعارة التصريحية باعتبار الطرفين :

تنقسم الاستعارة التصريحية باعتبار الطرفين إلى قسمين :

أ-عنادية .

ب-وفاقية .

فالاستعارة العنادية هي التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لتنافيهما .

والاستعارة الوفاقية هي التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد

لعدم التنافي . ويمثلون لهما بقوله تعالى من سورة الأنعام :

(أَوَ مَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ) 122 .

ففي قوله تعالى : (ميّتا) تشبيه (الضلال) بالموت . بجامع

ترتُّب نفي الانتفاع في كل ، واستعير الموت للضلال ، واشتق

من الموت (بمعنى الضلال) ميتا ، بمعنى : (ضالا) .

وهذه الاستعارة تسمَّى : عنادية ، لأنه لا يمكن اجتماع طرفيها

في شيء واحد ، وطرفاها هما : الموت والضلال .

فالموت والضلال لا يمكن اجتماعهما في شيء واحد .

وفي قوله تعالى : (فأحييناه) تشبيه للهداية بالحياة بجامع

ترتُّب الانتفاع في كلٍّ . واستعير الحياة للهداية ، واشتق

من الحياة (بمعنى الهداية) فأحييناه بمعنى : فهديناه .

وهذه استعارة تسمَّى : وفاقية ، لأنه يمكن اجتماع طرفيها

في شيء واحد . وطرفاها هما : الهداية والحياة

فالهداية والحياة يمكن اجتماعهما في شيء واحد .

إذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار اجتماع طرفيها في شيء واحد أو عدم اجتماعهما فيه إلى قسمين:

أ- عنادية .

ب- وفاقية .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

وَمَعْ تنافِي طَرَفَيْهَا تنتمِي   إِلَى الْعِنادِ لاَ الْوِفَاقِ فَاعْلَمِ

يعني : ومع عدم اجتماع طرفيها في شيء واحد ، تنتمي

(أي : تنتسب) الاستعارة إلى العناد . أي : تُسمَّى :

استعارة عنادية .

ويفهم من كلامه أنه عند إمكان اجتماع طرفيها

في شيء واحد تسمَّى : وفاقية .

ثم إن الاستعارة العنادية قد تكون : تمليحة ، أي : المقصود منها : التمليح والظرافة ، وقد تكون تهكمية ، أي : المقصود منها : التهكم والاستهزاء ، كما تقول : رأيت أسدا .

وأنت تريد جبانا ، والمقصود حينئذ أحد أمرين :

أ-إمَّا التمليح والظرافة .

ب-وإما التهكم والاستهزاء .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ثمَّ الْعِنادِيَةُ تمْلِيحِيَهْ تُلْفَى كَمَا تُلْفَى تهَكُّمِيَهْ

يعني : الاستعارة العنادية تكون :

إما تمليحية ، أي المراد منها التمليح والظرافة .

وإما تهكمية ، أي المراد منها التهكم والاستهزاء .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع :

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين :

أ-استعارة قريبة . وهي المبتذلة التي لاكتها الألسن فلا تحتاج إلى بحث . ويكون الجامع فيها ظاهرا ، مثل : رأيت أسدا يرمي .

ب-استعارة غريبة . وهي التي يكون الجامع فيها غامضا لا يدركه إلا الخواص .

كما في قول الشاعر :

غَمْرُ الرِّدَاءِ إذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال

يقول : غمر الرداء .

يعني : كثير المعروف .

فالمشبه هو : المعروف ، المحذوف .

والمشبه به هو : الرداء ، المذكور في البيت .

والجامع هو : الصون والستر في كل .

فالمعروف : يصون ويستر عرض صاحبه .

والرداء : يصون ويستر كل ما ألقي عليه .

إذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى قسمين :

أ-استعارة قريبة .

ب-استعارة غريبة .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَباعتبَارِ جَامعٍ قَرِيبَهْ كَقَمَرٍ يَقْرَأ أوْغَرِيبَهْ

يعني : تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع إلى :

- قريبة . وهي التي تكون ظاهرة الوجه .
- غريبة ، وهي التي تكون غريبة الوجه .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين :

تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين إلى ستة أقسام :

1- الطرفان حسيان ، والجامع حسي .

2- الطرفان حسيان ، والجامع عقلي .

3- الطرفان حسيان ، والجامع بعضه حسي وبعضه عقلي .

4- الطرفان عقليان ، والجامع عقلي .

5- المستعار منه حسي ، والمستعار له عقلي ، والجامع عقلي .

6- المستعار منه عقلي ، والمستعار له حسي ، والجامع عقلي .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام الستة :

الطرفان حسيان والجامع حسي :

ومثاله قوله تعالى من سورة طه :

(فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ) .

فالمستعار منه هو : ولد البقرة ، وهو : حسي .

والمستعار له هو : المصوغ من حُليِّ القبط . وهو : حسي .

والجامع هو : الشكل ، وهو : حسي .

فهذه الأشياء كلها حسية ، لأنها تدرك بحاسة البصر .

الطرفان حسيان والجامع عقلي:

ومثاله قوله تعالى من سورة يس :

(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ .37)

فالمستعار منه هو : سلخ الجلد عن الشاة ونحوها ، وهو : حسي .

والمستعار له هو : كشف الضوء عن الليل ، وهو : حسي .

والجامع هو : تَرَتُّبُ أمر على آخر ، وذلك :

كترتُّب ظهور اللحم على السلخ .

وترتُّب ظهور الظلمة على إزالة الضوء .

وإذًا .. فالجامع وهو : (الترتب) عقلي .

الطرفان حسيان والجامع بعضه حسي، وبعضه عقلي :

ومثاله أن تقول : رأيت قمرا يضحك . وأنت تريد شخصا جميلا ، عالي القدر.

فالمستعار منه هو : القمر ، وهو : حسي .

والمستعار له هو : الشخص الجميل . العالي القدر ، وهو : حسي .

والوجه بعضه حسي ، وهو : حسن الوجه .

وبعضه الآخر عقلي ، وهو : علوُّ القدر .

الطرفان عقليان والجامع عقلي :

ومثاله قوله تعالى من سورة يس :

(**مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا** .52) .

فالمستعار منه هو : الرقاد . أي : النوم . وهو : عقلي .

والمستعار له هو : الموت . وهو : عقلي .

والجامع هو : انعدام الحركة . وهو : عقلي .

الطرفان بعضهما حسي ، وبعضهما عقلي ، والجامع عقلي :

ومثاله قوله تعالى من سورة الحجر :

(**فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ** .94)

فالمستعار منه هو : كسر الزجاج ، وهو : حسي .

والمستعار له هو : التبليغ جهرا ، وهو : عقلي .

والجامع هو : التأثير ، وهو : عقلي .

الطرفان بعضهما عقلي ، وبعضهما حسي ، والجامع عقلي :

ومثاله قوله تعالى من سورة الحاقة :

(إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ .11)

فالمستعار منه هو : الطغيان ، وهو : عقلي .

والمستعار له هو : كثرة الماء ، وهو حسي .

والجامع هو : الاستعلاء المفرط ، وهو : عقلي .

وإذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين

إلى ستة أقسام ، وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

وَبِاعْتِبَارِ جَامِعٍ وَطَرَفَيْنْ   عَقْلاً وَحِسًّا سِتَّةٌ بِغَيْرِ مَيْنْ

يعني : تنقسم الاستعارة باعتبار الجامع والطرفين إلى ستة أقسام :

❶- الطرفان حسيان . والجامع حسي .

❷- الطرفان حسيان . والجامع عقلي .

❸- الطرفان حسيان . والجامع بعضه حسي ، وبعضه عقلي .

❹- الطرفان عقليان ، والجامع عقلي .

❺- المستعار منه حسي ، والمستعار له عقلي ، والجامع عقلي .

❻- المستعار منه عقلي . والمستعار له حسي . والجامع عقلي .

....

تمارين تطبيقية :

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1-فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار .

2-مَنْ بعثنا من مرقدنا .

الجـــــواب :

1-فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار.

في إجراء الاستعارة في هذه الآية الكريمة ، يقال :

شبه المصوغ من حلي القبط ب (ولد البقرة) بجامع الشكل في كل .

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو : (عجلا) للمشبه

وهو : (المصوغ من حلي القبط) على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية للتصريح في الاستعارة بالمشبه به . وهو : عجلا .

وقلنا : الأصلية لأن الاستعارة جرت في اسم جامد . وهو : عجلا .

2- من بعثنا من مرقدنا .

وفي إجراء الاستعارة في هذه الآية الكريمة يقال :

شُبِّه الموت ب (الرقاد) أي : النوم . بجامع انعدام الحركة في كل .

ثم استعير لفظ المشبه به . وهو : (النوم) للمشبه . وهو : الموت .

على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية ، للتصريح في الاستعارة بالمشبه به ، وهو : مرقدنا .

وقلنا : الأصلية . لأن الاستعارة جرت في اسم جامد . وهو : مرقدنا .

أَجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1- فاصدع بما تؤمر .

2- وآية لهم الليل نسلخ منه النهار .

3- إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية .

الـــجـــــواب :

1-فاصدع بما تؤمر . في إجراء الاستعارة في هذه الآية يقال :

شبه التبليغ جهرًا ب : الصدع ، وهو : (كسر الزجاج) بجامع : التأثير الشديد في كل .

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو : (الصدع) للمشبه

وهو : التبليغ جهرا . ثم اشتُق من (الصدع) فاصدع .

بمعنى : بَلِّغْ جهرا على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية .للتصريح في الاستعارة بالمشبه به . وهو : فاصدع .

وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل وهو : فاصدع .

2-وآية لهم الليل نَسلخ منه النهار . وفي إجراء الاستعارة

في هذه الآية الكريمة يقال :

شُبِّه كشف الضوء عن الليل ، ب : (سلخ الجِلد عن الشاة ونحوها)

بجامع : تَرَتُّبِ ظهور شيء على شيء في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به وهو : السلخ للمشبه .

وهو كشف الضوء ثم اشتُق من السلخ : (نسلخ) بمعنى : نكشف

على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية . للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : نسلخ .

وقلنا : التبعية . لأن الاستعارة جرت في الفعل وهو : نسلخ .

3-إنا لما طغا الماء . وفي إجراء الاستعارة في هذه الآية يقال :

شُبِّهت كثرة الماء المفرطة ب : (الطغيان) وهو : مجاوزة الحد .

بجامع الاستعلاء المفرط في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به وهو : الطغيان .

للمشبه . وهو : كثرة الماء المفرطة ، ثم اشتُق من الطغيان (طغا) بمعنى : كثر الماء كثرة مفرطة على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية : للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : الطغيان

وقلنا : التبعية : لأن الاستعارة جرت في الفعل وهو : طغا .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار :

تنقسم الاستعارة باعتبار اللفظ المستعار إلى قسمين :

أ- استعارة أصلية .

ب- استعارة تبعية .

فالاستعارة الأصلية : هي التي يكون لفظها اسما جامدا غير مشتق

ومثال ذلك قوله تعالى من سورة ابراهيم :

(كِتَابٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ)

فقد جرت الاستعارة في هذه الآية الكريمة في لفظ : الظلمات

وهو اسم جامد كما تعرف ذلك .

ومن أجل هذا فالاستعارة هنا تسمى: أصلية، لأنها جرت

في اسم جامد غير مشتق . وهو : الظلمات .

وفي إجراء الاستعارة في هذه الآية الكريمة يقال :

شُبهت الضلالة بالظلمة . بجامع عدم الاهتداء في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو : الظلمات

للمشبه، وهو: الضلالة. على طريقة الاستعارة التصريحية ، الأصلية

وقلنا : التصريحية ، للتصريح في الاستعارة بلفظ المشبه به وهو : الظلمات .

وقلنا : الأصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، وهو : الظلمات .

وفي قوله تعالى: إلى النور، استعارة أخرى.

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت الهداية ب (النور) بجامع الاهتداء في كل .

ثم استعير اللفظ الدال على المشبه به ، وهو (النور)

للمشبه. وهو : الهداية ، على طريقة الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية للتصريح في الاستعارة بلفظ المشبه به ، وهو : النور .

وقلنا: الأصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، وهو : (النور) .

وإذًا .. فقد جرت الاستعارة هنا في لفظ: (النور)، وهو: اسم جامد

غير مشتق كما لا يخفى عليك ذلك. ومن أجل هذا فالاستعارة

تُسمَّى: أصلية .

والاستعارة التبعية هي التي يكون فيها اللفظ المستعار:

اسما مشتقا، أو فعلا، أو حرفا.

فمثال الاسم المشتق أن تقول : الحال ناطقة بكذا .

فقد جرت الاستعارة هنا في اسم مشتق . وهو : ناطقة .

ومن أجل هذا تسمَّى: استعارة تبعية.

وفي إجراء هذه الاستعارة يقال :

شُبِّهت الدلالة الواضحة ب (النطق) بجامع إيضاح المعنى في كل .

ثم استُعير اللفظ الدال على المشبه به . وهو (النطق) للمشبه

وهو: الدلالة الواضحة.

ثم اشتق من: (النطق) بمعنى: الدلالة الواضحة. ناطقة.

بمعنى: (دالّة). على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

وقلنا : التصريحية ، للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : ناطقة .

وقلنا: التبعية، لأن الاستعارة جرت في اسم مشتق. وهو: ناطقة.

ومثال الفعل : أن يقال : نطقت الحال بكذا .

فقد جرت الاستعارة هنا في الفعل . وهو: نطقت.

ومن أجل هذا تُسمَّى: استعارة تبعية.

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت الدلالة الواضحة ب : (النطق) بجامع : إيضاح المعنى في كل .

ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو (النطق) للمشبه)

وهو: الدلالة الواضحة.

ثم اشتُق من النطق (بمعنى: الدلالة الواضحة): نطقت

بمعنى : دلّت ، على سبيل الاستعارة التصريحية . التبعية.

وقلنا : التصريحية : للتصريح في الاستعارة بالمشبه به وهو : نطقت .

وقلنا: التبعية. لأن الاستعارة جرت في الفعل . وهو: نطقت.

ومثال الحرف قوله تعالى من سورة القصص:

(فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا .8) .

فقد جرت الاستعارة هنا في الحرف . وهو لام التعليل . في : (ليكون)

ومن أجل هذا تُسمَّى استعارة تبعية .

وفي إجراء الاستعارة في الآية يقال :

شُبِّهت المحبة والتَّبنِّي ب : (العداوة والحزن) .

بجامع مطلق الترتب .

ثم استُعيرت اللام من المشبه به . وهو : العلَّة ، أي : ليكون لهم ابنًا وحبيبا .

للمشبه ، وهو : العاقبة ، أي : ليكون لهم عدوًا وحزنا .

على سبيل الاستعارة التصريحية التبعية .

إذًا .. تنقسم الاستعارة باعتبار المستعار إلى قسمين :

- استعارة أصلية .
- استعارة تبعية .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

وَاللَّفْظُ إِنْ جِنسًا فَقُلْ أَصْلِيَّهْ ....

يعني : إذا كان اللفظُ المستعارُ اسمَ جنسٍ ، أي (اسما جامدا)

غير مشتق . فالاستعارة ، تُسمَّى : أصلية .

.... **وَتَبَعِيَّةٌ لَدَى الْوَصْفِيَّهْ**

وَالْفِعْلِ وَالْحَرْفِ ....

يعني : وتُسمَّى : استعارة تبعية إذا كان اللفظ المستعار

اسما مشتقا ، أو فعلا ، أو حرفا .

وأعطى مثالا فقال :

.... **كَحَالِ الصُّوفِي يَنطِقُ أَنَّهُ الْـمُنِيبُ الْـمُوفِي**

فالاستعارة في هذا المثال تُسمَّى : تبعية ، لأنها جرت

في الفعل وهو : ينطق .

وفي إجراء هذه الاستعارة يقال :

شُبِّهت الدلالة الواضحة ب : (النطق) . بجامع : إيضاح المعنى في كل .

ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به . وهو : (النطق) للمشبه .

وهو : الدلالة الواضحة .

ثم اشتُق من النطق ، بمعنى : الدلالة الواضحة : ينطق

بمعنى : يدلُّ على طريق الاستعارة : التصريحية التبعية .

وبهذا تبيَّن لنا أن الاستعارة قسمان :

- استعارة أصلية ، وهي ما كان اللفظ فيها : (اسما جامدا) غير مشتق .
- استعارة تبعية ، وهي ما كان اللفظ فيها : اسما مشتقا ، أو فعلا ، أو حرفا .

....

تمارين تطبيقية :

أَجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1-يقول أحد الشعراء راثيا ابنا صغيرا له :

يا كوكبا ما كـــان أقصر عمــــره　　　وكذاك عــمــر كـــواكب الأسحــار

2-ويقول شاعر آخر :

حول أعشاشـــها علـــى الأشجار　　　قد سمعنـــا القيـــان وهـــي تغنـــي

3-ويقول المتنبي :

حملت إليـــه من لساني حديقـــة　　　سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

الـــجـــواب :

1-في قول الشاعر : يا كوكبا . استعارة أصلية تصريحية .

وفي إجرائها يقال :

شبه الشاعر الابن ب : "الكوكب" بجامع : صغر الجسم و علوّ الشأن في كل .

ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : الكوكب للمشبه و هو : الابن ، على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

وقلنا : التصريحية ، لأنه صُرِّح فيها بالمشبه به . و هو : الكوكب .

وقلنا : أصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد، و هو "كوكبا"

2-و في قول الشاعر : ....القيان ، أي : المغنِّيات .

استعارة تصريحية أصلية .

وفي إجرائها يقال :

شبه الشاعر : الأطيار ب : القيان ، أي : المغنيات ، بجامع حُسن الصوت في كل .

ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : القيان للمشبه . و هو : الأطيار على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

و القرينة المانعة من إرادة المعنى الأصلي للكلمة هي قوله : (حول أعشاشها على الأشجار) .

وقلنا : التصريحية للتصريح بالمشبه به . و هو : القيان .

وقلنا : الأصلية، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، و هو : القيان .

3-و في قول الشاعر : ....(حديقة) ، استعارة تصريحية أصلية .

وفي إجرائها يقال :

شبه الشاعر شعره ب (الحديقة) بجامع الجمال في كل .

ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : حديقة

للمشبه . و هو : شعره على سبيل الاستعارة التصريحية الأصلية .

و القرينة هي قوله : (من لساني ....وسقاها الحجى) .

وقلنا : التصريحية للتصريح فيها بالمشبه به ، و هو : حديقة .

وقلنا : الأصلية ، لأن الاستعارة جرت في اسم جامد ، و هو : حديقة .

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1- قال تعالى في سورة الأعراف :

(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ ....)

2-وقال البحتري :

ملأت جوانبه الفضاء وعانقت — شرفاته قطع السحاب الممطر

3- وقال ابن الرومي :

بلد صحبت به الشبيبة و الصبا — ولبست ثوب اللهو وهو جديد

الـــجواب :

1-في قوله تعالى : (سكت عن موسى الغضب)

استعارة تصريحية تبعية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّه زوال الغضب عن موسى ب : السكوت بجامع الهدوء في كلٍّ .

ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، و هو : السكوت

للمشبه ، و هو : زوال الغضب . ثم اشتُق من السكوت

بمعنى : زوال الغضب .(سكت) ، بمعنى : زال .على سبيل
الاستعارة التصريحية التبعية.
وقلنا : التصريحية ، للتصريح فيها بالمشبه به . و هو : السكوت .
وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل ، و هو : سكت .
2-وفي قول الشاعر : ....(وعانقت) استعارة تصريحية تبعية .
وفي إجرائها يقال :
شبه الشاعر : الملامسة ب "المعانقة" بجامع الاتصال في كل .
ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : المعانقة
للمشبه . و هو : الملامسة . ثم اشتق من المعانقة
بمعني : الملامسة : عانقت ، بمعنى : لامست على سبيل
الاستعارة التصريحية التبعية . و القرينة هي : شرفاته .
وقلنا : التصريحية للتصريح بالمشبه به . و هو : المعانقة .
وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل ، و هو : عانقت .
3-و في قول الشاعر : ....(و لبستُ) استعارة تصريحية تبعية .
وفي إجرائها يقال :
شبه الشاعر : تمتُّعه باللهو ب : (اللُّبْسِ) بجامع الفرح في كل .
ثم استعار اللفظ الدالّ على المشبه به ، و هو : اللُّبس
للمشبه . و هو : التمتع . ثم اشتق من : (اللُّبس) بمعنى :
التمتع : لبست ، بمعنى : تمتَّعتُ على سبيل الاستعارة
التصريحية التبعية . و القرينة هي : (ثوب اللهو)
وقلنا : التصريحية ، للتصريح بالمشبه به . و هو : اللُّبس .
وقلنا : التبعية ، لأن الاستعارة جرت في الفعل ، و هو : لبست .

وبعد هذا يجب أن نشير إلى أن كل استعارة تبعية

يصح أن يكون في قرينتها استعارة مكنية .

وبالرجوع إلى الأمثلة الثلاثة السابقة يتضح الأمر إن شاء الله :

ففي قوله تعالى : (**ولما سكت عن موسى الغضب** ...)

يصح أن يقال :

شُبِّه الغضب ب (إنسان)

ثم حذف المشبه به ، و هو : إنسان

ورمز إليه بشيء من لوازمه . و هو : سكت فتكون في الغضب ، استعارة مكنية .

ومعنى : مكنية : أن المشبه به و هو : إنسان محذوف .

وفي قول الشعر : وعانقت شرفاته قطع السحاب .

يجوز أن يقال :

شُبِّهت الشرفات ب (إنسان)

ثم حذف المشبه به و هو : إنسان .

ورمز إليه بشيء من لوازمه ، و هو : عانقت فتكون في شرفاته : استعارة مكنية .

وقلنا : مكنية : لحذف المشبه به ، و هو : إنسان .

وفي قول الشاعر : (ولبست ثوب اللهو) .

يمكن أن يقال :

شُبِّه اللهو ب : (إنسان) له ثوب أعاره منه الشاعر .

ثم حُذف المشبه به ، و هو : الإنسان .

ورُمز إليه بشيء من لوازمه ، و هو : الثوب .

فتكون في اللهو استعارة مكنية .

وإذًا ...ففي كل استعارة تبعية يصح أن يكون في قرينتها :

استعارة مكنية . و هي التي حُذف فيها المشبه به و رُمز إليه بشيء من لوازمه .

....

تقسيم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم أحد الطرفين وعدم ذكره :

تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر ما يلائم أحد الطرفين وعدم ذكره إلى ثلاثة أقسام :

1- مطلقة .

2- مجردة .

3- مرشحة .

الاستعارة المطلقة :

فالاستعارة المطلقة هي التي لم تقترن بذكر ما يلائم أحد طرفيها .

تقول وقد لقيتَ مريم تحمل كتابا :

لقيتُ مريم ومعها صديق تحمله بين يديها .

شبَّهتَ الكتاب ب (الصديق) بجامع : المؤانسة في الكل .

فالمشبه ، (أي : المستعار له) هو : الكتاب .

والمشبه به ، (أي المستعار منه) هو : الصديق .

ويُلاحظ عليك أنك لم تذكر في تشبيهك هذا ما يناسب المشبه ، أو المشبه به و من أجل هذا تسمى الاستعارة هنا : مطلقة .

والذي يناسب ويلائم المشبه : (الكتاب) هو : الفوائد .

والذي يلائم ويناسب المشبه به : (الصديق) هو : المؤانسة .

و لم يُذكر شيء مما يناسب أحدهما . و على هذا فالاستعارة : مطلقة .

وتقول وقد دخلت على الفقيه و هو يحمل قلما :

دخلتُ على الفقيه وبين أنامله ترجمانه .

شبَّهتَ القلم ب : (الترجمان) بجامع الإبانة عما في النفس في كلٍّ .

فالمشبه . (أي المستعار له) هو : القلم .

والمشبه به (أي المستعار منه) هو : الترجمان .

ويُلاحظ عليك أنك لم تذكر في تشبيهك هذا ما يناسب المشبه أو المشبه به ، و من أجل هذا فالاستعارة تسمى : مطلقة .

والذي يناسب المشبه : (القلم) هو : تسويد الصحف .

والذي يناسب المشبه به : (الترجمان) هو : الحديث بلغة المخاطبين .

و لم يُذكر شيء مما يناسب أحدهما ، و على هذا فالاستعارة تُسمَّى : مطلقة .

وتقول وقد رأيت أُمًّا تحمل طفلة صغيرة :

رأيت أُمًّا تحمل في ظهرها وردة .

شبهت الطفلة الصغيرة ب : (الوردة) بجامع الجمال في كل .

فالمشبه (أي المستعار له) هو : الطفلة .

والمشبه به (أي المستعار منه) هو : الوردة .

ويلاحظ عليك أنك لم تذكر في تشبيهك هذا ما يلائم المشبه أو المشبه به ، و من أجل هذا تسمى الاستعارة : مطلقة .

وإذًا ...فالاستعارة المطلقة هي التي لم يذكر فيها ما يلائم المشبه : أو المشبه به .

الاستعارة المجرَّدة :

والاستعارة المجردة هي التي يذكر فيها مع القرينة ما يناسب المشبه .

نقول : معنا في الجامعة وردة تتحدث سبع لغات .

شُبِّهت الفتاة ب : (الوردة) بجامع الجمال في كلٍّ .

فالمشبه (أي المستعار له) هو : الفتاة .

والمشبه به (أي المستعار منه) هو : الوردة .

وقد ذكرت في تشبيهك هذا ما يناسب المشبه .) و هو : الفتاة) .

والذي يناسبه هو : تتحدث سبع لغات .

و من أجل أنك ذكرت ما يناسب المشبه تُسمَّى الاستعارة . مجرَّدة .

وتقول : رأيت قمرا يُطِلُّ من شرفة يبسم عن أسنان كالبرد .

شبهت الفتاة ب : القمر . و ذكرت ما يناسب المشبه (الفتاة)

و هو : (يبسم عن أسنان كالبرد) .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مجرَّدة .

وتقول : تتلمذنا على بحر يسكن مدينة مراكش .

شبهت الأستاذ ب : (البحر) ، و ذكرت ما يناسب المشبه (الأستاذ)

و هو : يسكن مدينة مراكش .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مجردة .

الاستعارة المرشحة :

والاستعارة المرشحة هي التي ذكر فيها مع القرينة ما يناسب المشبه به .

تقول : رأيت خالدا ترافقه زهرة تملأ المكان شذًى .

شبهت الفتاة ب : (الزهرة) وذكرت ما يناسب المشبه به (الزهرة)

وهو : تملأ المكان شذًى .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مرَشَّحة .

إذًا ...تنقسم الاستعارة باعتبار ذكر الملائم إلى ثلاثة أقسام :

أ-مطلقة ، و هي التي لم تقترن بذكر ما يناسب أحد الطرفين .

ب-مجردة ، وهي التي اقترنت بما يلائم المشبه .

ج- مرشحة ، و هي التي : اقترنت بما يوافق المشبه به .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَأطْلِقَتْ وَهِيَ الّتِي لَمْ تقْتَرِنْ　　　بِوَصْفِ أوْ تفْرِيعِ أمْرٍ فَاسْتبِنْ

يعني : وسُمِّيت الاستعارة التي لم تقترن بوصف يناسب المشبه أو المشبه به : مطلقة .

ويقول : فاستبن ، يعني : اطلب بيان الأمور وحقائقها .

ثم قال :

وَجُرِّدَتْ بِلائِقٍ بِالْفَصْلِ　　　.................................

يعني : وسـمِّيت الاستعارة إذا ذكر فيها ما يلائم المشبه : مجرَّدة

فالمراد بقول الناظم : بالفصل ، أي : المشبه .

ثم قال :

....　　　وَرُشِّحَتْ بِلائِقٍ بِالْأَصْلِ

يعني : وسـمِّيت الاستعارة إذا ذكر فيها ما يوافق المشبه به : مرشحة .

ويقول : بالأصل .

يعني : بالمشبه به .

وأعطى مثالا للاستعارة المرشحة فقال :

نحوُ ارتقى إلى سَماءِ القُدسِ　　　فَفَاقَ مَنْ خَلْفَ أرضَ الحِسِّ

فالمشبه (أي المستعار له) هو : أعلى مراتب القدس .

والمشبه به (أي : المستعار منه) هو : السماء .

وقد ذكر ما يناسب المشبه به ، و هو : (ارتقى) أي : الرقي .

وعلى هذا فالاستعارة هنا تسمى : مرشحة .

وإذًا ...فالاستعارة بهذا الاعتبار تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

- مطلقة
- مجردة
- مرشحة

وأبلغ هذه الأنواع الثلاثة هي : المرشحة ، لأنها مبنية على تناسي التشبيه .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

أبلَغُهَا الترْشِيحُ لِابتِنائِهِ　　　عَلَى تناسِي التشبيهِ وَانتِفَائِهِ

فأبلغها : المرشحة ، ثم تليها : المطْلقة ، ثم : المجرَّدة .

....

تمارين تطبيقية :

بَيِّن نوع الاستعارة باعتبار الملائم و علّل فيما يلي :

1-يقول الله تعالى في سورة الحاقة :

﴿إنا لما طغا الماء حملناكم في الجارية . 11 ﴾

2-وتقول : مرَّ نوفل و معه حمامة من حمامات المجتمع .

3-ويقول الشاعر :

رمتني بسهم ريشه الكحل لم يضر ظواهر جلدي و هو للقلب جارح

الـــجواب :

1-في قوله تعالى : (**إنا لــمّا طغا الماء**) استعارة مطلقة .

والسبب الذي جعلها مطلقة هو أنه لم يذكر ما يناسب

أحد الطرفين .

فالمشبه هو : كثرة الماء .

والمشبه به هو : الطغيان .

و لم يُذكر في الآية الكريمة ما يناسب : كثرة الماء ، و لا : الطغيان .

2-و في قولك : و معه حمامة من حمامات المجتمع، استعارة مطلقة .

لأنه لم يذكر ما يناسب أحد الطرفين .

فالمشبه هو : الفتاة .

و المشبه به هو : الحمامة .

و لم تَذْكر ما يناسب : الفتاة و لا الحمامة .

3- و في قول الشاعر : رمتني بسهم ريشه الكحل . استعارة مطلقة .

فالمشبه هو : الطَّرف .

و المشبه به هو : السهم .

وقد ذُكر ما يناسبهما معا .

فالطَّرْف يناسبه الكحل .

والسهم يناسبه : الريش .

و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : مطلقة .

وبهذا يتبيَّن لنا أن الاستعارة تسمى : مطلقة في حالتين :

الأولى : إذا لم يُذكر ما يناسب أحد الطرفين .

الثانية : إذا ذُكر ما يناسبهما معا .

بين نوع الاستعارة فيما يلي :

1-يقول الشاعر :

وعد البدر بالزيارة ليلا فإذا ما وفى قضيت نذوري

2-و يقول القائل :

رحم الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهراتها .

3-وتقول : رأيت بدرًا في الدرس يجيد السرد على الفقيه .

الـــجواب :

1-في قول الشاعر : وعد البدر بالزيارة . إلخ . استعارة مجردة .

لأنه ذُكر فيها ما يلائم المشبه .

فالمشبه هو : المحبوبة الجميلة .

والمشبه به هو : البدر .

وقد ذُكر ما يلائم المشبه (المحبوبة) و هو : الزيارة ...والوفاء .

وعلى هذا فهي : استعارة مجردة .

2-وفي قولهم : رحمه الله امرأ ألجم نفسه بإبعادها عن شهواتها .

استعارة مجردة ، لأنه ذكر فيها ما يلائم المشبه .

فالمشبه هو : النفس

والمشبه هو : الفرس .

وقد ذُكر ما يلائم المشبه : (النفس)، و هو :

بإبعادها عن شهواتها .

و على هذا فهي استعارة مجرَّدة .

3- و في قولك : رأيت بدرًا في الدرس يجيد السرد على الفقيه .

استعارة مجردة ، لأنه ذُكر فيها ما يلائم المشبه .

فالمشبه هو : طالب .

والمشبه به هو : البدر .

وقد ذكر ما يلائم المشبه : (طالب) و هو : يجيد السرد .

و على هذا فهي استعارة : مجرَّدة .

بيِّن نوع الاستعارة فيما يلي :

1-يقول الله تعالى في سورة البقرة :

(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم) .

2-و يقول الشاعر :

إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا

الـــجواب :

1-في قوله تعالى : (......اشتروا الضلالة بالهدى .....)

استعارة ترشيحية ، لأنه ذُكر فيها ما يناسب المشبه به .

فالمشبه هو : الاختيار .

والمشبه به هو : الاشتراء .

وقد ذُكر ما يناسب المشبه به : (الاشتراء) و هو : فما ربحت تجارتهم

و من أجل هذا تسمى : استعارة ترشيحية .

2-و في قول الشاعر : إذا ما الدهر جرَّ على أناس . إلخ .
استعارة ترشيحية ، لأنه ذكر فيها ما يلائم المشبه به .
فالمشبه هو : الدهر .
والمشبه به هو : الجمل .
وقد ذكر ما يناسب المشبه به : (الجمل) و هو : أناخ .
و من أجل هذا فالاستعارة تسمى : ترشيحية .

....

فصل في الاستعارة التحقيقية :

والاستعارة التحقيقية هي التي يتحقق المستعار له فيها حسا أو عقلا .
مثال ذلك أن يقال : رأيت بحرا يعطي .
فالمستعار له هو : الرجل الجواد ، و قد نقل إلى أمر معلوم
يمكن أن يشار إليه إشارة حسية . و هو : البحر . أو نقول ، و هو : محقق حسا .
و من أجل هذا فالاستعارة تُسمَّى : تحقيقية .
و مثال ذلك أيضا قوله تعالى من سورة الفاتحة :
(اهدنا الصراط المستقيم . 6)
فالمستعار له هو : الدين الحق . و هو أمر يمكن أن يشار إليه
إشارة عقلية ، أو نقول : و هو محقق عقلا .
و من أجل هذا فالاستعارة تسمى : تحقيقية .
و في هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَذاتُ مَعنًى ثابِتٍ بِحِسٍّ أوْ عَقْلٍ فَتحْقِيقِيَّةٌ كَذا رَأَوْا

يقول : وذات معنى ثابت بحس أو عقل

يعني : وصاحبة مستعار له مُدْرَك بالحس أو العقل ، تُسمَّى تحقيقية .

وأعطى مثالا للاستعارة التحقيقية المتحقِّقة عقلا فقال :

كَأشْرَقَتْ بَصَائِرُ الصُوفِيَّهْ بِنُورِ شَمْسِ الْحَضْرَةِ الْقُدْسِيَّهْ

فالمستعار له هنا هو : انشراح الصدر و اتساعه ، و هو : أمر محقق عقلا .

والمستعار منه هو : الاستنارة بالنور المحسوس .

و من أجل هذا فالاستعارة هنا تسمى : تحقيقية .

إذًا ...الاستعارة التحقيقية هي التي يدرك المستعار له فيها بالحس أو العقل .

....

فصل في الاستعارة المكنية :

والاستعارة المكنية هي التي يذكر فيها من أركان التشبيه

المشبه فقط . و يحذف المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه .

مثلا : قضيت ليلة عند خالتك و في الصباح الباكر استيقظت

على صوت ابنتها وهي تسقي الورد بجانبك وتغني غناء عذبا حلوا .

فنقول :

استيقظت على تغريد ابنة خالتي .

فالمشبه هو : ابنة الخالة ، و هو مذكور .

والمشبه به هو : الحمامة ، و هو محذوف ومرموز له

بشيء من لوازمه و هو : التغريد .

و من أجل هذا فالاستعارة هنا تسمى : مكنية .

واللازم للمشبه به هو : التغريد يُسمَّى : استعارة تخييلية

وقلنا في : لازم المشبه به المحذوف : استعارة تخييلية .

ولإيضاح ذلك نقول :

سُمِّي استعارة لأن اللازم ، و هو الأمر المختص بالمشبه به المحذوف قد استُعير للمشبه المذكور ، و دخل فيه حتى كأنه منه .

ولما كان الأمر على خلاف الحقيقة والواقع كان إسناده إلى المشبه من قبيل التخييل .

ومن أجل هذا سميت الاستعارة تخييلية .

ومثال الاستعارة المكنية قوله تعالى من سورة مريم :

﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا .4﴾

فالمشبه هنا هو : الرأس

والمشبه به. هو : الحطب .

وقد حُذف ورُمز إليه بشيء من لوازمه . و هو : الاشتعال .

و من أجل هذا تسمى الاستعارة : مكنية .

و في : لازم المشبه به و هو : الاشتعال : استعارة تخييلية .

وإذًا ...الاستعارة المكنية هي التي يحذف فيها المشبه به ويرمز إليه بشيء من لوازمه .

و يكون في هذا اللازم للمشبه به استعارة تخييلية .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وحيث تشبيه بنفس أضمرا — وما سوى مشبه لم يذكرا
ودل لازم لما شبه به — فذلك التشبيه عند المنتبه
يعرف باستعارة الكنايه — وذكر لازم بتخييليه

يقول : وحيث تشبيهٌ بنفس أضمرا .

يعني : إذا كان التشبيه لم يُدَلّ عليه بأداته . أي : حذفت الأداة .

يقول : وما سوى مشبه لم يذكرا .

يعني : إذا لم يُذكر شيء من أركان التشبيه سوى المشبه .

يقول : ودَلّ لازم لما شُبه به .

يعني : ودَلّ اللازم على المشبه به المحذوف

يقول : فذلك التشبيه ..... إلخ .

يعني : فحينئذ يُسمَّى ذلك التشبيه : استعارة مكنية .

ويُسمَّى اللازم : استعارة تخييلية .

وأعطى مثالين فقال :

كَأنشَبَتْ مَنِيَّةٌ أظْفَارَهَا وَأشْرَقَتْ حَضْرَتُنا أنوَارَهَا

ففي المثال الأول يقال :

المشبه هو : المَنِيَّة ، أي الموت .

والمشبه به هو : الحيوان المفترس .

وقد حُذف ورُمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو : الأظفار .

ومن أجل هذا تُسمَّى الاستعارة : مكنية .

ويُسمَّى لازم المشبه به ، وهو : الأظفار : استعارة تـخييلية .

وفي المثال الثاني يقال :

المشبه هو : الحضرة . وهي : المعرفة .

والمشبه به هو : الشمس .

وقد حُذف ورُمز إليه بشيء من لوازمه ، وهو : الأنوار .

ومن أجل هذا تسمى الاستعارة : مكنية .

ويُسمَّى : لازم المشبه به ، وهو : الأنوار ، استعارة تخييلية .

....

تمارين تطبيقية :

أجْرِ الاستعارة فيما يلي :

1- وإذا العناية لاحظتك عيونها نم فالمخــاوف كلهن أمان

2- أتتـــه الخلافـــة منقادة إليه تـُجَــرِّر أذيالهــا

3- وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفيت كل تميمة لا تنفع

الــجواب :

1-وإذا العناية إلخ .

في هذا البيت استعارة مكنية .وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت العناية ، ب (المرأة)

ثم استُعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو : المرأة

للمشبه ، وهو : العناية .

ثم حذف المشبه به ورمز إليه بشيء من لوازمه

على سبيل الاستعارة المكنية .

والقرينة المانعة من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة هي :

(لاحظتك عيونها) . وفي هذه القرينة استعارة تُسمَّى : تخييلية .

2- أتته الخلافة ، إلخ .

وفي هذا البيت استعارة مكنية أيضا . وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت الخلافة ب (فتاة ترتدي ثوبا طويل الذيل) بجامع : الحسن والبهاء في كل .

ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو : الفتاة .

للمشبه ، وهو : الخلافة

ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية .

والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة هي : تـــُجَرِّرُ أذيالها .

وفي هذه القرينة استعارة تسمى : تخييلية .

3-وإذا المنيَّــة أنشبت أظفارها .

وفي هذا البيت استعارة مكنية كذلك .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت المنِيَّة ، أي : الموت ، ب : حيوان مفترس .

ثم استعير اللفظ الدالُّ على المشبه به ، وهو : الحيوان المفترس .

للمشبه ، وهو : المنية .

ثم حُذف المشبه به ورُمز إليه بشيء من لوازمه . على سبيل الاستعارة المكنية .

والقرينة التي تمنع من إرادة المعنى الحقيقي للكلمة هي :

(إثبات الأظفار للمنية)

وفي هذه القرينة استعارة تُسَمَّى : تخييلية .

إذًا .. يلاحظ أن الاستعارة التخييلية ، أخت الاستعارة المكنية لا تفارقها ، فكلما وُجِدت الاستعارة المكنية وُجدت الاستعارة التخييلية بجانبها .

....

فصل في تحسين الاستعارة :

وحسن الاستعارة يكون برعاية جهات حُسْن التشبيه
كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين ، والتشبيه
وافيا بغرض التشبيه .
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

مُحَسِّنُ اسْتِعَارَةٍ تَدْرِيهِ بِرَعْيِ وَجْهِ الْحُسْنِ لِلتَّشْبِيهِ

ويكون حسن الاستعارة كذلك بألا تُشم رائحة التشبيه
في اللفظ .
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَالْبُعْدُ عَنْ رَائِحَةِ التَّشْبِيهِ فِي لَفْظٍ..........................

ويكون حسن الاستعارة كذلك بكون وجه الشبه ظاهرًا
حتى لا تكون الاستعارة ألغازًا ، أي : كلاما مُعَمَّى .
وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

.... وَلَيْسَ الْوَجْهُ أَلْغَازًا فَفِي

إذًا ..فحسن الاستعارة يكون بأشياء من بينها :
أن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين .
أن يكون التشبيه وافيا بإفادة الغرض من التشبيه .

ألاّ تُشم رائحة التشبيه في اللفظ .

أن يكون وجه الشبه ظاهرا حتى لا تصير الاستعارة ألغازا وتعمية .

....

فصل في المجاز المركَّب :

قسَّم الناظم رحمه الله المجاز المركَّب إلى قسمين :

1- المجاز المركَّب الذي تقدَّم في الإسناد الخبري .

2- المجاز المركَّب الذي يسمَّى استعارة .

وفي هذا التقسيم يقول الناظم رحمه الله :

مُرَكَّبُ الْـمَجَازِ مَا تحَصَّلاَ فِي نِسْبَةٍ ....

يعني : من المجاز المركب نوع تقدم في الإسناد الخبري .

ف : (ما تحصلا) معناه : ما تقدَّم .

و : (في نسبة) معناه : في الإسناد الخبري ،

ثم يقول :

.... **أوْمِثْلَ تَمْثِيلٍ جَلاَ** ....

يعني : أو ما ظهر مثل تشبيه التمثيل في الوجه . وهو ما كان وجه الشبه فيه هيئة مأخوذة من متعدِّد ، ويُسمَّى استعارة تمثيلية ،

مثل : الصيفَ ضيعتِ اللَّبن .

فهذا مثل يضرب لـــمن ضيَّع فرصة ثم جاء يطلبها بعد فوات إبَّانها .

ومن المستعمل استعمال المجاز المركَّب ، قولهم :

إني أراك تُقَدِّم رِجلا وتؤخر أخرى .

فهذا مَثَل يضرب لمن يتردَّد في أمر ، فتارة يُقْدِم ، وتارة يـُحْجِم ، شُبِّهت صورة تردُّده في الأمر ، ب : (صورة مَن قام يمشي إلى أمر فترك المشي فتارة يقدِّم رجله ، وتارة يؤخرها) .

والوجه هو : الإقدام ، والإحجام .

فهذا النوع من المجاز المركَّب يُسمَّى : استعارة تمثيلية .

ويُسمَّى : مثلا كذلك .

وهذا النوع من المجاز يكون في النثر ويكون في الشعر .

فمن أمثلته في النثر بالإضافة إلى ما سبق :

1-أحَشَفًا وسوءَ كيلة .

فهذا مثل يضرب لمن يظلم مِن جهتين .

2-لأمر ما جذع قصير أنفه .

وهذا مثل يضرب لمن يحتال على حصول أمر خفي ، وهو مستتر تحت أمر ظاهر .

3-اليد لا تصفِّق وحدها .

مثل يُضرب لمن يريد أن يعمل عملا وحده ، وهو عاجز عنه .

ومن أمثلته في الشعر :

1- إذا جاء موسى وألقى العصا   فقد بطـــل السحــر والساحر

2- إذا قالـت حَذَامِ فصدقوهـــا   فإن القـــول ما قالت حـــذام

3- متى يبلغ البنيان يوما تمامه   إذا كنت تبنيه وغيـــرك يهدم

فهذا كله مجاز مركّب ، ويُسمَّى :

استعارة تمثيلية .

ويسمَّى : (مثلا) .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَإِنْ أتى استِعَارَةً مُرَكّبُ فَمَثلًا يُدْعَى وَلاَ يُنكّبُ

إذًا .. المجاز المركّب يُسمَّى : استعارة تمثيلية .

ويُسَمَّى : (مَثَلا)

ولهذا قال : فمثلا يُدْعَى .

أي : فيسمى : (مثلا) .

لكن يشترط في تسميته : (مثلا) أن يكون قد استعمل من غير تغيير ولا تبديل .

فمثلا قولهم : (الصيفَ ضيعت اللّبن)

يقال : للمذكر ، والمؤنث ، وللمفرد ، والمثنى والجمع .

بصيغة واحدة .

ولهذا قال : (ولا ينكّبُ)

أي : ولا يغير المثل عما كان عليه من قبل .

ويجدر بنا ذكر بعض الأمثال ، وبيان أسبابها ليسهل إجراء الاستعارة فيها .

وهذه بعض الأمثال :

1-الصيف ضيعتِ اللبنَ . فهذا (مثَل) يقال لمن ضيع فرصة ثم جاء يطلبها بعد فوات إبانها .

وسبب قول هذا المثل : أن امرأة كانت متزوجة بشيخ غني

فطلبت طلاقها منه في زمن الصيف لضعفه وشيخوخته .

فطلقها وتزوجت بشاب فقير ، وفي وقت الشتاء ذهبت

تطلب اللبن من الرجل الذي طلبت منه طلاقها .

فقال لها : الصيف ضيعت اللبن . فصار (مثلا) .

2-أحشفا وسوء وكيلة . وهذا مثل يضرب لمن ظلم من جهتين .

وسبب قيله : أن رجلا اشترى تمرا من رجل آخر ، فوجده

رديئًا وناقصَ الكيل ، فقال : أحشفًا وسوءَ كيلة ؟ فأصبح : (مثلا) .

3-لأمر ما جذع قصير أنفه ، وهذا (مثَل) يقال لمن يحتال

لبلوغ أمر خفي ، وهو مستتر تحت أمر ظاهر .

وسبب صدور هذا المثل أن رجلا اسمه قصير أراد

أن يثأر لِ : (جذيمة) من الزَّبـــّاء ، فقطع أنفه

حتى لا يعرف ، فلما رأوه قالوا :

(لأمر ما جذع قصير أنفه) ، فشاع : (مثلا) .

....

تمارين تطبيقية :

حدِّد نوع الاستعارة ، وأجْرِهَا في الأمثال التالية :

1-أحشفا وسوء كيلة .

2- لأمر ما جذع قصير أنفه .

3- اليد لا تصفق وحدها .

الـــجواب :

1-أحشفا وسوء كيلة . في هذا المثل استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت صورة مَنْ يظلم من جهتين ، ب :

صورة رجل باع آخر تمرا رديئا وناقص الكيل ،

بجامع : الظلم من جهتين في كلٍّ .

ثم استُعير الكلام الموضوع للمشبه به ، للمشبه على

طريقة الاستعارة التمثيلية .

2-لأمر ما جذع قصير أنفه ،

وهذا المثال يسمَّى : استعارة تمثيلية كذلك .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت صورة مَنْ يَستَتِرُ تحت أمر ليحصل على أمر آخر يريده ،

ب : صورة الرجل المسمَّى قصيرا ، حين جذع أنفه ليأخذ بثأر جذيمة

من الزبَّاء .

بجامع : الاحتيال في كل .

ثم استعير الكلام الدالُّ على المشبه به ، للمشبه على

طريق الاستعارة التمثيلية .

3-اليد لا تصفق وحدها .

وهذا المثال يسمَّى : استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت صورة مَن يريد أن يعمل عملا وحده وهو عاجز عنه .

ب : صورة من يريد أن يصفق بيد واحدة .

بجامع : العجز في كل .

ثم استعير الكلام الدالُّ على المشبه به للمشبه ، على

طريق الاستعارة التمثيلية .

حدد نوع الاستعارة ، وأجْرِهَا فيما يلي :

1- إذا جاء موسى وألقى العصا فقد بطل السحـــر والساحـــر

2- إذ قالت حذام فصدقــوها فإن القـــول ما قالت حذام

3- متى يبلغ البنيان يوما تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

الـــجواب :

1-إذا جاء موسى ، إلخ ، في هذا البيت استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهت صورة مَنْ يحصل بوجوده حَلُّ المشاكل .

ب : صورة موسى عليه السلام مع سحرة فرعون .

بجامع : حسم النزاع في كلٌ .

ثم استعير الكلام الدالّ على المشبه به ، للمشبه ، على سبيل الاستعارة التمثيلية .

2-إذا قالت حذام فصد قوها . في هذا البيت استعارة تمثيلية .

وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت صورة مَنْ قال صوابا

ب : صورة المرأة التي تُسمَّى : حذام .

بجامع : صوابِ القول في كل .

ثم استعير الكلام الدالُ على المشبه به : للمشبه ، على طريق الاستعارة التمثيلية .

3-متى يبلغ البنيان ، إلخ . في هذا البيت استعارة تمثيلية ، وفي إجرائها يقال :

شُبِّهَت صورة المصلح يبدأ الإصلاح ثم يأتي غيره فيبطله .

ب : صورة البنيان يُشرع فيه حتى إذا أوشك أن يتم جاء مَن يهدمه .

بجامع : عدم الوصول إلى الغاية المنشودة لوجود ما يفسد على الساعي سعيه ، ثم استُعير الكلام الدالُّ على المشبه به ، للمشبه ، على سبيل الاستعارة التمثيلية .

....

فصل في تغيير الإعراب :

هذا فصل في بيان حكم تغيير الإعراب ، وهذا الحكم هو : أن الكلمة التي تغيّـــر إعرابها (بسبب زيادة كلمة أو نقصها) تسمى مجازًا .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

وَمِنهُ مَا إِعرَابُهُ تغيّرَا بِحَذفِ لَفْظٍ أَوْ زِيَادَةٍ تُرَى

يعني : ومن المجاز نوع تَغيُّـــر إعرابُ الكلمة فيه بسبب حذف كلمة أو زيادتها .

فمثال المجاز إذا تغير إعراب الكلمة بحذف لفظ ، أن تقول :

جاء الأميرُ . وأنت تقصد : جاء رسول الأميرِ .

فأصل كلمة :(الأمير) هو : الجرُّ .

لكنها تغيّـــرت إلى الرفع بسبب الحذف .

وتقول :

شجعوا مدرِّبَ الفريقِ الوطني .

وأنت تقصد : شجعوا الفريقَ الوطني .

فأصل كلمة : (الفريق) هو : النصب .

لكنها تغيَّـــرت إلى الجرِّ بسبب الزيادة .

إذًا .. هناك نوع من المجاز غير ما سبق يكون بسبب حذف كلمة أو زيادتها .

....

{ الباب الثالث : الكناية }

هذا هو الباب الثالث من أبواب فَنِّ البيان .

وهو : الكناية .

فماهي الكناية ؟

الكناية هي : اللفظ الذي يراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الحقيقي .

يقول سُكّانُ قرية :

رئيس جماعتنا القروية كثير الرَّماد .

فَمن قال هذا فهو يقصد بكثرة الرماد :جُودَ وكرمَ الرئيس .

إذًا ..فكثرة الرَّماد يُكنَّى بها عن الجود والكرم .

وتقول عن جارك المسكين الذي قلَّما تعرف دارُه الطعام :

جاري قليل الفأر .

كنَّيتَ بِ :قِلَّة الفأر ، عن قلة الطعام .

وفي هذين المثالين يجوز أن يراد باللفظ معناه الحقيقي .

فتقول : فلان كثير الرماد ، وأنت تقصد كثرة الرماد حقيقة .

وتقول : فلان قليل الفأر ، وأنت تقصد قِلَّة الفأر حقيقة .

وعلى هذا نقول :

الكناية هي : اللفظ الذي يُقصد به لازم معناه مع جواز قَصْدِ المعنى الحقيقي .

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

لَفْظٌ بِهِ لاَزِمُ مَعْنَاهُ قُصِدْ مَعَ جَوَازِ قَصْدِهِ مَعْهُ يُرِدْ

يعني : الكناية هي : اللّفظ الذي يُقصد به لازم معناه مع جواز قَصْدِ المعنى الحقيقي .

ثم إن هذه الكناية تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

1- كناية عن نسبة .

2- كناية عن موصوف .

3- كناية عن صفة .

والآن مع تفصيل هذه الأقسام :

➢ أولا : كناية عن نسبة :

فما معنى : كناية عن نسبة ؟

معناها : كنايةٌ عن نسبة الصفة إلى الموصوف .

نقول : يسكن العلمُ حيث يسكن خالد .

نَسَبْنَا العلم إلى خالد ، أي : نسبنا الصفة إلى الموصوف .

فَ : العلم : صفة .

وَ : خالد : موصوف .

ولكننا لم ننسب العلم إلى خالد صراحة ، ولكن نسبناه إليه

كناية . ذلك أننا نسبنا العلم إلى المكان الذي يسكن فيه
خالد . ونسبة العلم إلى المكان الذي يسكنُ فيه
كناية عن نسبة العلم إلى خالد نفسه .
وتقول : الجود يرافق آل محمد حيث ساروا .
فقد كنَّيْتَ بمرافقة الجود لآل محمد عن جودهم وكرمهم .
وهي كناية عن نسبة الصفة إلى الموصوف .
ولعلك تتساءل هل من ضابط لكناية النسبة ؟
فيقال : كنايةُ النسبة هي التي يُصرَّح فيها بالصفة والموصوف
ولكن لا يُصرَّح فيها بنسبة الصفة إلى الموصوف بل
يُكنَّى عن ذلك .
تقول :
اليهود حيثما يحلُّونَ يحلُّ التذبيح والتقتيل .
البَيْتُ إذا خلا من المرأة خلا من النظام والسكينة .
العالم إذا رحل عن البلدة رحل عنها الأمرُ بالمعروف
والنهيُ عن المنكر . وإرشادُ الناس إلى ما فيه خيرهم وصلاحهم .
وإذًا نقول : تنقسم الكناية إلى ثلاثة أقسام :
كناية عن نسبة ..عن موصوف ..كناية عن صفة .
وفي كناية النسبة يقول الناظم رحمه الله :

إِلَى اخْتِصَاصِ الْوَصْفِ بِالْمَوْصُوفِ ....

يعني : تنقسم الكناية إلى .....: إلى اختصاص الوصف بالموصوف .
ويقصد بقوله : اختصاص الوصف بالموصوف .

الكناية عن نسبة .

➢ ثانيا : كناية عن موصوف :

فماهي الكناية عن موصوف ؟

الكناية عن الموصوف هي التي يُصرَّح فيها بالصفة والنسبة ولا يُصرَّح فيها عن الموصوف بل يُكنَّى عنه .

تقول :

حُبُّ الكتابة سكن فِيَّ موضع الأسرار .

فالمراد بقولك : موضع الأسرار . هو : القلب .

ولكنك لم تصرح بالموصوف وهو : القلب ، وإنَّما كَنَّيْتَ عنه ب : موضع الأسرار .

والملاحظ أنك صرَّحت بالصفة وهي : موضع الأسرار .

وكنَّيت عن الموصوف وهو : القلب .

وتقول :

ضَعُف موضع الدمع مني .

فالمراد بقولك : موضع الدمع ، هو : العينان .

ولكنك لم تصرح بالموصوف ، وهو : العينان ، وإنَّما كَنَّيْتَ عنه بِ : موضع الدمع .

والملاحظ أنك صرَّحت بالصفة وهي : موضع الدمع

وكَنَّيْتَ عن الموصوف وهو : العينان .

وهذا هو : الكناية عن الموصوف : تُصرِّح فيها بالصفة وتكنِّي فيها عن الموصوف ، ويشترط في هذه الكناية

أن تكون الصفة مختصة بالموصوف ولا تتعداه

ليتأتّى الانتقال منها إليه .

وفي قسْمِ الكناية عن الموصوف يقول الناظم رحمه الله :

وَنفْسِ مَوْصُوفٍ ....

يعني : وتنقسم الكناية إلى قِسْمٍ ثان . وهو : الكناية عن موصوف .

فهو يَقْصِد بقوله : ونفس موصوف : الكنايةَ عن موصوف .

➢ ثالثا : الكناية عن صفة :

فما هي الكناية عن صفة ؟

الكناية عن الصفة هي التي يُصرَّح فيها بالموصوف

ولا يُصرَّح فيها بالصفة بل يُكنَّى عنها

تقول :

خالد يُشار إليه بالبَنَان.

فالمراد بقولك : يشار إليه بالبنان . هو : الشهرةُ وعلوُّ المنـــزلة .

ولكنك لم تُصرِّح بالصفة وهي : الشهرةَ وعلوُّ المنـــزلة ، وإنما كنَّيْتَ عنها بِ : يُشارُ إليه بالبنان .

والملاحظ أنك صرَّحتَ بالموصوف . وهو : خالد ،

وكنَّيْتَ عن الصفة وهي : الشهرة وعلوُّ المنـــزلة .

وتقول :

مريم ناعمة الكفَّين .

فالمراد بقولك : ناعمة الكفين هو : أنها تعيش في ترف

ولها مَنْ يخدمها .

والملاحظ أنك صرَّحْتَ بالموصوف ، وهو : نعومة الكف .

وكَنَّيْتَ عن الصفة وهي : التَّرف الذي تعيش فيه .

وفي كناية الصفة يقول الناظم رحمه الله :

.................وَوَصْفٍ.........   ....

يعني : وتَنْقَسِمُ الكناية إلى قِسْم ثالث . وهو : كناية عن صفة .

فهو يقصد بقوله : وَوَصْفٍ : الكنايةَ عن صفة .

وبهذا نكون قد عرفنا : أن الكنايةَ ثلاثةُ أقسام .

❶- كناية عن نسبة .

❷- كناية عن موصوف .

❸- كناية عن صفة .

....

الغرض من الكناية :

والغرض من الكناية هو :

الإيضاح مثل : سعيد طويلُ حِمَالَة السيف . لطول القامة .

الاختصار مثل : خالد جبان الكلب . أي : لكثرة غشيان الضيوف للمنــزل .

الستر مثل : سافر أهل الدار كناية عن الزوجة .

الاستهجان مثل : مَنْ باشر أهله في نهار رمضان فقد أفطر .

كناية عن إتيانــها ومــجامعتها .

وفي أغراض الكناية يقول الناظم رحمه الله :

.... والغرض   إيضاح اختصار أو صون عرض
أو انتقاء اللفظ لاستهجـــان   ونحوه كاللمـــس والإتيان

{ فصل في مراتب المجاز والكنى : }

المجاز أبلغ من الحقيقة.

الكناية أبلغ من التصريح.

الاستعارة أبلغ من التشبيه.

وفي هذا يقول الناظم رحمه الله :

ثم المجاز والكنى أبلغ مـــن تصريح أو حقيقة كذا زكن
في الفن تقديم استعارة على تشبيه أيضا باتفاق الــعقلا

انتهى بحمد الله وتوفيقه : الجزء الثاني

من : (جديد الثلاثة الفنون في الجوهر المكنون)

ويليه الجزء الثالث والأخير إن شاء الله

وهو : علم البديع

مكتبة لسان العرب
علاء الدين شوقي
lisanarabs.blogspot.com

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم : 2007/297

علال نوريم

صدر للمؤلف

- القول الجديد في شرح الزواوي المفيد
- فتح أقفال لامية الأفعال
- تقريب المبتدي من نظم المجرادي
- الأقوال الجلية في شرح الأجرومية
- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون
  الجزء الأول : علم المعاني

وسيصدر له قريبا إن شاء الله :

- جديد الثلاثة الفنون في شرح الجوهر المكنون
  علم البديع : الجزء الثالث والأخير

مكتبة لسان العرب
lisanarabs.blogspot.com